# الأَرْبَعُون
# في محبَّة النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-
# وفضلِ الصَّلاة والسَّلام عليه

تصنيف
زكريَّا شعبان الكُبَيْسيُّ
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

## المُقدِّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّد –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

**أمَّا بعد:** فلا يشكُّ مؤمنٌ عاقلٌ أنَّ محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– مِنْ أوثق عُرى الإيمان، بل لا يصدُق إيمانُ عبدٍ حتَّى يكون النَّبيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أحبَّ إليه مِنْ نفسه الَّتي بين جنبيه، فضلًا عَنْ سائِر الخلق كلِّهم.

وجادة مَنْ أحبَّ أحدًا أكثر مِنْ ذكره، والثَّناء عليه، فما بالكم إنْ كان المحبُّ مؤمنًا صادقًا، ومحبوبه هو النَّبيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– ؟!

هل سيقف لسانُه عَنْ ذكره والصَّلاة والسَّلام عليه؟! أمْ هَل سيُضيِّع أوقاته في غيره هديه وامتثال أمره واجتناب نهيه؟! أم هل سيملأ قلبَه بحبٍّ يُباين حُبَّ محبوبِه –صلَّى اللهُ عليه وسلم– ؟! أبدًا، أبدًا، لا نظنُّ أنْ يصنع ذلك عاقلٌ، ولا أنْ يتعمَّد ذلكَ مُسلمٌ.

إذْ أنَّ محبَّةُ النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– تقتضي تقديمه على النَّفس والمال والوَلَد، وتقتضي كمال الخضوع، والتَّعظيم، والإجلال، والطَّاعة، والانقياد ظاهرًا وباطنًا، وكثرة ذكره، والصَّلاة والسَّلام عليه، وهذا لا نظير له في محبَّة مخلوقٍ غيره.

فمحبَّةُ النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– هي غذاء القلوب وقوتها، واتِّباع هديه أَمارة حياة ذلكم القلب، والصَّلاة والسَّلام عليه هي اللِّسان النَّاطق لذلك القلب العَاشق، ونشيده الدَّائم الأبدي المتجدِّد. جعلنا الله وإيَّاكم مِنَ المحبِّين الصَّادقين، وزكَّانا وإيَّاكم بالصَّلاة والسَّلام عليه، وإنَّا نعلم والله، لو أنَّا جعلنا أنفاسَنا كلَّها في الصَّلاة والسَّلام عليه، ما وفَّيناه حقَّه عليه الصَّلاة والسَّلام!

هذا، وقد رأيتُ أنْ أكتب في محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وفضل الصَّلاة والسَّلام عليه كتابًا؛ أقدّمه نصيحة لأُمَّتي الغالية؛ فبالمحبَّة تحيا القُلوب، وبالصَّلاة والسَّلام تنفرج الكروب، وتنزاح الهموم، وتُغفر الذُّنوب؛ لذا شرعت في جمع هذه الأربعينيَّة الحديثيَّة المرفوعة، في بيان محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– والصَّلاة والسَّلام عليه، وقد أسميتها: (**الأَرْبَعُون في محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وفضلِ الصَّلاة والسَّلام عليه**)، وقدْ كان منهجي فيها على

ما يأتي:

– جمعتُ أربعين حديثًا في محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وفضل الصَّلاة والسَّلام عليه، (١٦) حديثًا منها في محبَّة النَّبيِّ –صلَّى الله عليه وسلَّم–، والبقيَّة الباقية في فضل الصَّلاة والسَّلام عليه.

– لم ألتزم فيها بصحَّة المبنى، ولكني التزمت بصحَّة المعنى، وقد خرَّجت أحاديثها، وعلَّقت عليها بما يناسب موضوع الكتاب.

– بيَّنت غريب الحديث، وقد أغفلتُ ذكر المصادر التي استفدتُ منها، حتى لا أثقل الكتاب بالحواشي.

– ذكرتُ أهم ما يُستفاد مِنَ الحديث؛ مستعينًا بكلام أهل العلم رحمهم الله تعالى.

– أشكلت ما يشكل مِنَ الكلمات الغريبة.

– قدَّمت بين يدي الأحاديث بمقدمة يسيرة في بيان معنى الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–.

إلى غيره ذلك من الأمور الأكاديمية المتعارف عليها.

وأخيرًا أقول: هذه(**الأَرْبَعُون في محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وفضلِ الصَّلاة والسَّلام عليه**)، أُقدِّمها لمحبِّ النَّبيِّ –صلَّى الله عليه وسلَّم–، سائلًا المولى الكريم أن يتقبلها مني، وأن يجعلها في ميزان حسناتي وحسنات والدي ومن أحسن إليَّ من مشايخي.

وقد قضَّيتُ معها بعض الشُّهور، وكان العمل فيها يتخلله الانقطاع؛ لظروفٍ خاصَّة، لذا فليعذر مَنْ وجد فيها خللًا أو ما لا يسرُّه؛ وهي لن تعدم إن شاء الله إمساكًا بمعروف أو تسريحًا بإحسان، وثواب الله هو المرجو. وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

**كتب ذلك: زكريا شعبان الكبيسي/ الرَّمادي العراقية**

**١ ربيع الآخر، لعام ١٤٤٢هـ**

**الموافق: ٢٠٢٠/١١/١٧**

## مُقدِّماتُ تمهيدية

● **دلالة قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}**(١).

في البدء: قرأ ابنُ عباسٍ(٦٨هـ) رضي الله عنه: **{وملائكتُه}** بالرَّفع على موضع اسم الله قبل دخول (إنَّ)، والجمهورُ بالنَّصب؛ عطفًا على المكتوبة(٢).

والآية مدنيَّة، ووجه مناسبتها لما قبلها: أنَّها كالتَّعليل له؛ لاشتماله على أمر أصحابه خصوصًا، وأمَّته عمومًا بتعظيم حُرمته، ولزوم الأدب معه ظاهرًا وباطنًا، وبالانقياد له، وبالنَّهي عَنْ فعل ما يخلُّ بتعظيمه واحترامه إلى قيام السَّاعة. وعبَّر بـ {**ملائكته**} دون الملائكة؛ إشارة إلى عظيم قدرهم، ومزيد شرفهم بإضافتهم إليه تعالى، وذلك مستلزمٌ لتعظيمه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– بما يصل إليه منهم؛ فإنَّ العظيم لا يصدر عنه إلا عظيم.

ثمَّ فيه التَّنبيه على كثرتهم، وأنَّ الصَّلاة مِنْ هذا الجمع الكثير الَّذي لا يحيط بمنتهاه غير خالقه وبارئه، واصلة إليه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– على ممرِّ الأيَّام والدُّهور، مع تجددها مِنْ سائر أفرادهم عليه كل وقتٍ وحينٍ، وهذا أبلغ تعظيم وأنهاه، وأشمله وأكمله وأزكاه. ثمَّ عبَّر بـ **{الَّذِينَ آمَنُوا}** دون النَّاس الشَّامل للكفار؛ إشارة إلى أنَّ الصلاة عليه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– مِنْ أجلِّ الوسائل وأنفعها، والكافر لا وسيلة له، فلم يؤت بلفظ يشمله.

وعبَّر بالجملة الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار؛ لتدل على دوام صلاة الله تعالى وملائكته على نبيِّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وهذه مرتبة عليَّة باهرة لم توجد لغيره –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وإن وجد أصل الصَّلاة لإبراهيم –عليه الصَّلاة والسَّلام– وآله كما يفيده حديث التَّشهد، الرادّ على من زعم أنَّه ليس في القرآن ولا في غيره– فيما عُلم– صلاة مِنْ الله على غير نبيِّنا –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وفي ذلك تلويح أيّ تلويح، وإرشاد أتمّ إرشاد للمؤمنين بأنَّهم ينبغي لهم إدامة الصَّلاة عليه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–؛ تأسّيًا بالله وملائكته في ذلك.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي١٤/٢٣٢.

وكما أفادت الجملة الدُّوام؛ لكونها اسمية ،كذلك تفيد التجدُّد؛ نظرًا لخبرها(١).

رويَ عن الأصمعي(٢١٦هـ) قال: سمعت المهدي -وهو محمد بن عبد الله بن جعفر المنصوري- على منبر البصرة يقول: إنَّ الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنَّى بملائكته فقال: {**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**} (٢).

وهذا التَّشريفُ الَّذي شرَّف اللَّه تعالى به نبيَّنَا -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أَبلغُ وأَتَمُّ مِنْ تَشْريف آدم بأَمر الملائكة بالسُّجُود لهُ؛ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يكون اللَّه مع الملائكة في ذلك التَّشريف، وقد أَخبر اللَّه تعالى عن نفسه بالصَّلاة على النَّبِيِّ، ثمَّ عن الملائكة بالصَّلاة عليه، فتشريفٌ صدر عنه أَبلغُ مِنْ تشريفٍ تختصُّ به بالملائكة مِنْ غيرِ جواز أَنْ يكون اللَّه معهم في ذلك(٣).

● **معنى الصلاة على النَّبي -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-**: فقال ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما(٦٨هـ): {**يُصلُّونَ**}: يُبَرِّكُون (٤). وقال أبو العالية(٩٣هـ): صلاةُ اللَّهِ عليه ثَنَاؤُهُ عليه عند الملائكة، وصلاةُ الملائكة عليهِ الدُّعاءُ(٥). وقال مقاتل(١٥٠هـ): أمَّا صلاة الرَّبِّ-عز وجل- فالمغفرة للنَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وأمَّا صلاة الملائكة: فالاستغفار للنَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، ثُمّ قَالَ تعالى{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**}: يعني استغفروا للنَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، فلمَّا نزلت هذه الآية قال المسلمون: هذه لك، يا رسول الله، فما لنا؟ فنزلت: {**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**} (٦) (٧).

---

(١) ينظر: الدر المنضود؛ للهيتمي: ٣٥.

(٢) ذكره السمعاني في تفسيره٤/٣٠٤.

(٣) ينظر: أسباب النزول؛ للواحدي: ٣٦٢.

(٤) علَّقه البخاري في الصحيح جازمًا به قبيل(٤٧٩٧)، وهو موصول في تفسير الطبري٢٠/٣٢٠.

(٥) علَّقه البخاري في الصحيح جازمًا به قُبيل(٤٧٩٧). وينظر: تفسير مجاهد: ٥٥٢، وتفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٥١.

(٦) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.

(٧) تفسير مقاتل٣/٥٠٦.

وأخرج ابن أبي حاتم(٣٢٧هـ) بإسناده عن عطاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ في تفسيرها قال: صلاتُهُ تبارك وتعالى سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، سَبَقَتْ رحمتي غضبي [١].

ونقل الحافظ الترمذي(٢٧٩هـ) عن سفيان الثوري قوله: وروي عن سفيان الثوري، وغير واحد من أهل العلم، قالوا: صلاة الرَّبُّ: الرَّحمةُ، وصلاة الملائكة: الاستغفار [٢].

وقال الإمام البيهقيُّ(٤٥٨هـ): فأَمَرَ اللهُ تَعالى عبادَهُ أَنْ يُصلُّوا عليه وَيُسَلِّمُوا ببعد إِخْبَارِهِم بِأَنَّ مَلَائِكتهُ يُصلُّون عليه لِيُنَبِّهَهُم بذلكَ على ما فيها من الفضل، إِذْ كانت الملائكة مع انْفِكَاكِهِمْ عن شريعته تتقَرَّبُ إِلى اللهِ تعالى بالصلاة والسلام عليه، فهم بالصلاة والتسليم أَولى وأَحقّ [٣].

- **كيفية الصلاة عليه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-:**

ما زال أهل العلم قديمًا وحديثًا، يجتهدون في الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- بألفاظ من خواطرهم، إذْ الأمر في ذلك واسع، فمطلق الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- لها مطلق الألفاظ المباحة الشرعيَّة.

وأمَّا في التَّحيات عقيب التَّشهد، فالَّذي يشرع هو ما أرشدنا إليه النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، كما سيأتي، وكذلك الألفاظ الواردة عن النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- هي أفضل الألفاظ في مطلق الأوقات؛ لأنَّ فيها متابعة النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وهو الَّذي أرشد إليها وعلَّمنا إياها. قال الحافظ ابن حجر(٨٥٢هـ): واستدل بتعليمه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- لأصحابه الكيفية بعد سؤالهم عنها، بأنَّها أفضل كيفيات الصلاة عليه؛ لأنَّه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل، ويترتب على ذلك لو حلف أنْ يُصلِّي عليه أفضل الصلاة، فطريق البر أنْ يأتي بذلك [٤].

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم١٠/٣١٥١.

(٢) سنن الترمذي، عقيب(٤٨٥).

(٣) شعب الإيمان عقيب(١٤٥٠).

(٤) فتح الباري١١/١٦٧.

**• استحباب كتابة الصَّلاة والسَّلام عقيب كتابة اسم النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– مع رفع الصوت في ذلك:**

قال الخطيبُ البغداديُّ(٤٦٣هـ): (ينبغي إذا كتب اسمَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أن يكتب معه الصلاة عليه[١]. وقال أيضًا: الصلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– كلما ذُكِرَ، والتَّرحم على الصحابة ﭫ إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– استحب له الصَّلاة عليه رافعًا صوته بذلك، وهكذا يفعل في كل حديثٍ عاد فيه ذكره صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)[٢].

**• كراهة الاقتصار على الرموز في الصلاة والسلام على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–:**

قال الإمام النَّوويُّ(٦٧٦هـ): (يُستحبُّ لكاتب الحديث، اذا مرَّ بذكر الله عز وجل أن يكتب (عزَّ وجلَّ) أو (تعالى) أو (سبحانه وتعالى) أو (تبارك وتعالى) أو (جلَّ ذكرُهُ) أو (تبارك اسمُهُ) أو (جلَّت عَظَمَتُهُ) أو ما أشبه ذلك، وكذلك يكتب عند ذكر النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بكمالهما، لا رامزًا إليهما، ولا مقتصرًا على أحدهما، ... ويكتب كل هذا وإن لم يكن مكتوبًا في الأصل الذى ينقل منه؛ فانَّ هذا ليس رواية، وإنَّما هو دعاء، وينبغي للقارىء أن يقرأ كل ما ذكرناه، وانْ لم يكن مذكورًا في الأصل الذى يقرأ منه، ولا يسأم من تكرّر ذلك، ومن أغفل هذا حُرِمَ خيرًا عظيمًا، وفوَّت فضلًا جسيمًا)[٣].

وقال السَّخاوي(٩٠٢هـ) شارحًا لألفية العراقي[٤]: ( (وَاجْتَنِب) أَيُّها الكاتبُ (الرَّمْزَ لَهَا) أَي: للصلاة على رسول اللَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في خطِّك، بأَن تقتصر منها على حرفين ونحو ذلكَ، فتكون منقوصةً صورةً، كما يفعلُهُ الكسائيُّ والجهلة من أَبْنَاءِ العجَم غالباً وعوامُّ الطَّلَبة، فيكْتُبُون بدلًا عن صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ص، أَو صم، أَو صلم، أَو صلعم، فذلك لما فيه من نقْصِ الْأَجْرِ لنقصِ الكتابة خلافُ الأَولى، وتصرِحيُ المصَنِّف فيه وفيمَا بعدهُ بالكراهة ليس على بابه. وقد روى النُّمَيْرِيُّ عن أَبيه قال: كتب رجلٌ من العلماء نُسْخَةً من (الموطأ) وتأَنَّق

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي١/٢٧٠.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي٢/١٠٣.

(٣) المنهاج١/٣٩.

(٤) انظر: شرح التبصرة والتذكرة؛ للعراقي ١/٤٧٥.

فيها لكِنَّهُ حذف منها الصَّلَاة على النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حيثُ ما وقع له فيه ذِكْرٌ، وَعَوَّض عنها: ص، وقصد بِهَا بَعْض الرُّؤَساء مِمَّنْ يرغب في شراء الدَّفَاتِرِ، وقد أَمَّل أَنْ يرغب له في ثَمَنِه، ودفع الكتاب إليه فحسَّن موقعهُ، وأُعجب به، وَعَزَمَ على إجزال صلته، ثُمَّ إِنَّهُ تنبَّه لفعله ذلك فيه، فصرفهُ وحرمه وأَقصاه، وَلم يزل ذلك الرجل مُحَارِفًا مُقَتَّرًا عليه)[١] .

● **ما يستحبُّ من تحقيق أحرف الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- لفظًا:**

ينبغي للمصلي على رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أنْ يُحقق أحرف الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- نطقًا، وأنْ لا يتعجَّل فيها، باختلاس أحرفها، متعجِّلًا إلى ما بعدها من كلمات، فتخرج منه هكذا: (صع سلم)، بل ينبغي له أن يجودها تجويدًا حسنًا، مستصحبًا النية في ذلك، وقد روي عن عبد الله ابن مسعود ﷺ أنَّه قال: إذا صليتم على رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأحسنوا الصلاة عليه، فَإِنَّكُم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه[٢]. والثابت أنَّها تعرض الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- كما سيأتي في الأحاديث، ولكن العرض يكون للمُتقبل منهم، فالصلاة والسلام عبادة.

والعجب ممَّن يختلس أحرف الصلاة والسلام على النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ لعجلة فيه، ولربما جادَّته البطء في أحواله إلا فيها، فيا خسارة!

ولو أدرك أجر الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وعرف فضلها ما تعجَّل فيها، فالعاقل لا يتعجَّل عن الفاضل والجليل إلى المفضول أو المباح ما لم يكن ثمت سبب عارضٍ، وأي عارض هنا!

قال الخطيب(٤٦٣هـ): (الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- كلَّما ذكر والترحم على الصحابة ﷺ إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- استحب له الصلاة عليه رافعًا صوته بذلك، وهكذا يفعل في كل حديث عاد فيه ذكره -صلَّى

(١) فتح المغيث٣/٧٢.

(٢) أخرجه: البيهقي في الدعوات الكبير(١٧٧).

اللهُ عليه وسلَّم–)[١].

**● ما يُستحبُّ من افتتاح الكتب والرسائل والخطب بالحمد والصلاة والسلام على رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–:**

– أرشد الحافظ ابن الصلاح(٦٤٣هـ) ناصحاً الكُتَّاب والمصنفين والمؤلفين قائلاً: (ومن أبلغ ما يفتتحهُ به أن يقُول: الحمد لله ربِّ العالمين، أكملُ الحمد على كُلِّ حالٍ، والصلاة والسلام الأتَمَّان على سيدِ المرسلين، كلَّما ذكرهُ الذاكرون، وكُلَّما غَفَلَ عن ذكره الغافلون، اللهمَّ صلِّ عليه وعلى آله وسائر النَّبيّين، وآل كلٍّ، وسائر الصَّالحين، نهاية ما ينبغِي أن يسأَلَهُ السَّائلون)[٢].

(١) الجامع لأخلاق الراوي٢/١٠٣.

(٢) معرفة علم الحديث: ٣٤٩.

# الفصل الأول
# ((أحاديثٌ زكيةٌ
# في محبَّة خير البريَّة))
# -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-

{قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [سورة التوبة: ٢٤]

## حَلاوةُ الإيمان

**١**. عَنْ أَنسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قال: ((**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**))(١).

● **بيان المفردات:**

– قوله: ((**حلاوة الإيمان**)): هو استلذاذ الطَّاعات، وتحمُّل المشقَّات فيما يرضى الله تعالى ورسوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وإيثار ذلك على عرض الدُّنيا؛ رغبة في نعيم الآخرة، الَّذي لا يبيد ولا يفنى. رويَ عن عتبة الغلام أنَّه قال: كابدتُ الصَّلاة عشرين سنة(٢)، ثمَّ تلذذت بها باقي عُمري!

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: تقديم محبَّة الله ورسوله على مَنْ سواهما، ومحبَّة العبد لخالقه هي التزام طاعته، والانتهاء عن معاصيه؛ لقوله تعالى: {**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ**}(٣)، وكذلك محبَّة رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– هي التزام شريعته، واتباع طاعته، ولما لم نصل إلى الإيمان إلا بالرَّسول، كانت محبَّته مِنَ الإيمان، وقد سُئل بعض الصَّالحين عن المحبَّة ما هي؟ فقال: مواطأة القلب لمراد الربِّ، أن توافق الله عزَّ وجلَّ، فتحبَّ ما أحبَّ، وتكره ما كَرِه(٤).

– قال شيخُ الإسلام ابن تيميَّة(٧٢٨هـ): (أخبر النَّبِيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أَنَّ من كان فيه هذه الثَّلاث وجد حلاوة الإيمان؛ لِأَنَّ وجد الحلاوة بالشَّيْء يتبع المحبَّة لهُ، فَمن أحبَّ

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(١٦)، واللَّفظ له، ومسلمٌ(٤٣).

(٢) ذلك أنَّ العبادة تحتاج إلى أنْ يصبر عليها المرء؛ لأنَّها تكاليف، والتَّكاليف فيه ثقل على المكلَّف، لذلك نجد أنَّ الله يُقدِّم الصَّبر على الصَّلاة في الاستعانة، قال تعالى:{**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**}؛ لأنَّ العبادة تحتاج إلى مجاهدة ومصابرة حتَّى تذاق بعد ذلك لذَّة العبوديَّة، لذلك قال تعالى: {**وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**}؛ أي الذين ذاقوا طعم الإيمان، فهؤلاء حالهم مختلف مع التكاليف، لذلك قال –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**أَرِحْنَا بِهَا يا بِلال**))، فهي راحة لمن حضر قلبُه، وخشعت نفسُه، وعبد الله كأنَّه يراه.

(٣) سورة آل عمران، من الآية: ٣١.

(٤) شرح ابنِ بطَّال على صحيح البُخاريِّ١/٦٦.

شَيْئًا أَو اشتهاه إِذا حصل لهُ مُرَاده فإِنَّهُ يجد الحلَاوَة واللَّذة والسُّرُور بذلك، واللَّذة أَمر يحصل عقيب إِدراك الملائم الَّذي هُو المحبوب أَو المشتهى) [١].

- أخبر أنَّ العبد لا يجد حلاوة الإيمان إلا بأن يكون الله أحبَّ إليه ممَّا سواه، ومحبَّة رسوله هي مِنْ محبَّته، ومحبَّة المرء إنْ كانت لله فهي مِنْ محبَّة الله، وإن كانت لغير الله فهي منقصة لمحبَّة الله، مضعفة لها، وتَصْدُق هذه المحبَّة بأن يكون كراهته لأبغض الأشياء إلى محبوبه -وهو الكفر- بمنزلة كراهته لإلقائه في النَّار أو أشد، ولا رَيْب أنَّ هذا مِنْ أعظم المحبَّة؛ فإنَّ الإنسان لا يُقدِّم على محبَّة نفسه وحياته شيئًا، فإذا قدَّم محبَّة الإيمان بالله على نفسه، بحيث لو خُيِّر بين الكفر وإلقائه في النَّار لاختار أن يُلقى في النَّار ولا يكفر، كان الله أحبَّ إليه مِنْ نفسه، وهذه المحبَّة هي فوق ما يجده سائر العُشَّاق والمحبِّين مِنْ محبَّة محبوبهم، بل لا نظير لهذه المحبَّة كما لا مثل لمن تعلَّقت به، وهي محبَّة تقتضي تقديم المحبوب فيها على النَّفس والمال والولد، وتقتضي كمال اللَّذة والخضوع والتَّعظيم والإجلال والطَّاعة والانقياد ظاهرًا وباطنًا، وهذا لا نظير له في محبَّة مخلوق، ولو كان المخلوق مَنْ كان [٢].

- قال الحافظ ابنُ رجب الحنبلي(٧٩٥هـ): (فهذه الثَّلاث خصال، مِنْ أعلى خصال الإيمان، فمن كملها فقد وجد حلاوة الإيمان وطعم طعمه، فالإيمان له حلاوة وطعم يذاق بالقُلوب، كما يذاق حلاوة الطَّعام والشَّراب بالفم، فإنَّ الإيمان هو غذاء القلوب وقوتها، كما أنَّ الطَّعام والشَّراب غذاء الأبدان وقوتها، وكما أنَّ الجسد لا يجد حلاوة الطَّعام والشَّراب إلا عند صحَّته، فإذا سقم لم يجد حلاوة ما ينفعه مِنْ ذلك، بل قد يستحلي ما يضرُّه، وما ليس فيه حلاوة؛ لغلبة السَّقم عليه، فكذلك القلب، إنَّما يجد حلاوة الإيمان مِنْ أسقامه وآفاته، فإذا سَلِم مِنَ مرض الأهواء المضلَّة، والشَّهوات المحرَّمة، وجد حلاوة الإيمان حينئذٍ، ومتى مرض وسقم لم يجد حلاوة الإيمان، بل يستحلي ما فيه هلاكه مِنَ الأهواء والمعاصي) [٣].

---

(١) جامع العُلوم والحِكَم٢/٣٩٦.

(٢) العُبوديَّة: ١١٠.

(٣) فتح البَاري١/٥٦. وقدْ فاضَ في شرح الحديثِ بكلام نفيسٍ، فارجع إليه إن شئت.

## تقديم محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– على الوَالِدِ والوَلَد

**٢.** عن أَبِي هُريرة ﵁، أَنَّ رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قال: ((**فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ**))[١].

- **بيان المفردات:**

– لا يؤمن: أي إيمانًا كاملاً.

– والده وولده: أي أصله وفرعه وإن علا أو نزل[٢].

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– قال العلَّامة المناوي(١٠٣١هـ): ( ((**لا يُؤمِنُ أَحَدَكُم**))...، أي إيمانا كاملاً، ونفي اسم الشيء بمعنى الكمال عنه مستفيض في كلامهم، وخصُّوا بالخطاب؛ لأنَّهم الموجودون إذ ذاك، والحكم عام، ((**حتَّى أَكونَ أَحَبَّ إِليه**)) غاية لنفي كمال الإيمان، ومَنْ كمل إيمانه علم أنَّ حقيقة الإيمان لا تتم إلا بترجيح حبِّه على حبِّ كلِّ: ((**مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِه**)) أي أصله وفرعه وإن علا أو نزل، والمراد مَنْ له ولادة، وقدَّم الولد على الوالد؛ لمزيد الشَّفقة، وفي رواية للبخاري تقديم الوالد، ووجهه أنَّ كلَّ أحد له والد ولا عكس، وذكر الولد والوالد أدخل في المعنى؛ لأنَّهما أعزُّ على العاقل مِنَ الأهل والمال، بل عند البعض مِنْ نفسه، ولذلك لم يذكر النَّفس، وشمل لفظ الوالد الأم إن أريد من له ولادة أو ذات ولد، ويحتمل أنَّه اكتفى بذكر أحدهما، كما يُكتفى مِنْ أحد الضِّدين بالآخر)[٣].

– قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية(٧٢٨هـ): (فحقيقة المحبَّة لا تتم إلا بموالاة المحبوب، وهو موافقته في حبِّ ما يحبُّ، وبغض ما يبغض، والله يحبُّ الإيمان والتَّقوى، ويبغض الكفر والفسوق والعصيان، ومعلوم أنَّ الحبَّ يحرِّك إرادة القلب، فكلما قويت المحبَّة في القلب، طلب القلب فعل المحبوبات، فإذا كانت المحبة تامة، استلزمت إرادة جازمة في حصول المحبوبات)[٤].

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(١٤)، ومُسلمٌ(٤٣).

(٢) فَيْضُ القَدِير٦/٤٤١.

(٣) فَيْضُ القَدِير٦/٤٤١.

(٤) مجموع الفَتَاوى١٠/١٩٢.

## تقديم محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– على النَّاس أجمعين

**٣**. عَنْ أنسٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**))[(١)].

• **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– هذا الحديث مِنْ جوامع الكلم الذي أوتيه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–؛ لأنَّه قد جمع في هذه الألفاظ اليسيرة معاني كثيرة؛ لأنَّ أقسام المحبَّة ثلاثة: محبَّة إجلال وعظمة، كمحبَّة الوالد، ومحبَّة شفقة ورحمة، كمحبَّة الولد، ومحبَّة استحسان ومشاكلة، كمحبَّة سائر النَّاس، فحصر صنوف المحبَّة. ومعنى الحديث: أنَّ مَن استكمل الإيمان علم أنَّ حقَّ الرَّسول وفضله آكد عليه مِنْ حق أبيه وابنه والنَّاس أجمعين؛ لأنَّ بالرَّسول استنقذ الله أُمته مِنَ النَّار، وهداهم مِنَ الضَّلال، فالمراد بهذا الحديث بذل النَّفس دونه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–[(٢)].

– قال الحافظ ابنُ رجب الحنبليُّ(٧٩٥هـ): (فلا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يُقدِّم محبَّة الرَّسول على محبَّة جميع الخلق، ومحبَّة الرَّسول تابعة لمحبَّة مُرْسِله، والمحبَّة الصَّحيحة تقتضي المتابعة والموافقة في حُبِّ المحبوبات، وبغض المكروهات، قال عزَّ وجل: {**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ**}[(٣)]، وقال تعالى: {**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**}[(٤)]، قال الحسن: قال أصحاب النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: يا رسول الله، إنَّا نحب ربَّنا حبًا شديدًا، فأحب الله أن يجعل لحبِّه علمًا، فأنزل الله هذه الآية)[(٥)].

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(١٥)، ومُسلمٌ(٤٤).

فائدة: حديث أنس –رضي الله عنه– فيه زيادة على حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– الَّذي سبق ذكره، وهي قوله: ((**والنَّاس أجمعين**))، وهذه تُسمَّى في علوم الحديث زيادة الصَّحابي على الصَّحابي، وهي حُجة بالاتِّفاق.

(٢) ينظر: شَرْح ابن بطَّال ١/٦٦.

(٣) سورة التَّوبة، من الآية: ٢٤.

(٤) سورة آل عمران، من الآية: ٣١.

(٥) روضة المحبِّين: ١٩٩.

## تقديم محبَّة النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- حتَّى على النَّفس

**٤.** عَنْ عبد اللَّه بن هشامٍ ﷺ، قال: كنَّا مع النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وهو آخذٌ بيدِ عمرَ بنِ الخطَّابﷺ، فقال له عمرُ: يا رسول اللَّه، لَأَنْتَ أَحبُّ إِلَيَّ من كلِّ شيءٍ إِلَّا مِنْ نفسي، فقال النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((**لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ**)) فقال له عمرُ: فإنَّهُ الآن، واللَّه، لأَنْت أَحبُّ إِليَّ مِنْ نفسي، فقال النَّبِيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((**الآنَ يَا عُمَرُ**))[١].

● **بيان المفردات:**

- الآن يا عمر: أي: الآن عرفت، فنطقت بما يجب.

● **أهم ما يستفاد من الحديث:**

- فيه: أنَّه لا يتم لهم مقام الإيمان حتى يكون الرَّسول أحب إليهم مِنْ أنفسهم فضلاً عن أبنائهم وآبائهم كما صحَّ عنه[٢].

- والمعنى: أنَّ من لم يجد مِنْ نفسه ذلك الميل لم يكمل إيمانُه، على أنَّ كلَّ مَنْ صدَّق به -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وآمن به إيمانًا صحيحًا لم يخل عن وجدان شيء مِنْ تلك المحبَّة الرَّاجحة؛ للنَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، غير أنَّهم في ذلك متفاوتون، فمنهم مَنْ أخذ مِنْ تلك الأرجحيَّة بالحظِّ الأوفر، كقضيَّة عمر ﷺ السَّالفة[٣].

- قال الحافظ ابنُ حجرٍ(٨٥٢هـ): (قال الدَّاوديُّ: وقوف عمر أوَّل مرَّة، واستثناؤه نفسه، إنَّما اتَّفق حتَّى لا يبلغ ذلك منه فيحلف بالله كاذبًا، فلمَّا قال له ما قال، تقرَّر في نفسه أنَّه أحب إليه مِنْ نفسه، فحلف كذا، قال: وقال الخطَّابي: حُبُّ الإنسان نفسه طبعٌ، وحبُّ غيره اختيار بتوسّط الأسباب، وإنَّما أراد عليه -الصَّلاة والسَّلام- حبَّ الاختيار؛ إذ لا سبيل إلى قلب الطِّباع وتغييرها عما جُبلت عليه. قلت: فعلى هذا فجواب عمر أولاً كان بحسب الطَّبع، ثمَّ تأمل، فعرف بالاستدلال أنَّ النَّبيَّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أحبَّ إليه مِنْ نفسه؛ لكونه السَّبب في نجاتها مِنَ المهلكات في الدُّنيا والأخرى، فأخبر بما اقتضاه الاختيار، ولذلك

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(٦٦٣٢).

(٢) روضَة المحبِّين: ٢٧٦.

(٣) التَّوضيح٢/٥٢١.

حصل الجواب بقوله: ((**الآن يا عُمَر**))، أي: الآن عرفت فنطقت بما يجب)[١].

- قال الحافظُ ابنُ رجب الحنبليُّ(٧٩٥هـ): (فيجب تقديم محبَّة الرَّسول -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- على النُّفوس، والأولاد، والأقارب، والأهلين، والأموال، والمساكين، وغير ذلك ممَّا يحبُّه النَّاس غاية المحبَّة، وإنَّما تتم المحبَّة بالطَّاعة كما قال تعالى: {**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**}[٢] وسُئل بعضُهم عن المحبَّة، فقال: الموافقة في جميع الأحوال.

فعلامة تقديم محبَّة الرَّسول على محبَّة كل مخلوقٍ: أنَّه إذا تعارض طاعة الرَّسول -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- في أوامره وداع آخر يدعو إلى غيرها مِنْ هذه الأشياء المحبوبة، فإنَّ قدَّم المرء طاعة الرَّسول، وامتثال أوامره، على ذلك الدَّاعي: كان دليلاً على صحَّة محبَّته للرَّسول، وتقديمها على كلِّ شيءٍ، وإن قدَّم على طاعته وامتثال أوامره شيئًا مِنْ هذه الأشياء المحبوبة طبعًا: دلَّ ذلك على عدم إتيانه بالإيمان التَّام الواجب عليه)[٣].

---

(١) فتح البَاري١١/٥٢٨.

(٢) سورة آل عمران، من الآية: ٣١.

(٣) فتح البَاري١/٤٩.

## المرء مع مَنْ أحبَّ، فيا محب، اختر مَنْ تُحب!

**٥**. عَنْ أَنسٍ ﷺ أَنَّ رجلًا سألَ النَّبيَّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– عن السَّاعة، فقال: متى السَّاعَةُ؟ قال: ((**وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا**)). قال: لا شيءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّه ورسولَهُ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– فقال: ((**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**)) . قال أَنسٌ ﷺ: فما فَرِحْنَا بشيءٍ، فَرَحَنَا بقول النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**)) قال أَنسٌ: فأَنا أُحِبُّ النَّبِيَّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وأَبا بكرٍ، وعمر[١]، وأَرجُو أن أَكون معهم بحُبِّي إيَّاهم، وإِن لَمْ أَعمل بمثلِ أَعمالِهِم[٢].

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– قال الإمام الخطَّابيُّ(٣٨٨هـ): (قلت: كان سؤال النَّاس رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– عن قيام السَّاعة على وجهين: أحدهما: على معنى التعنُّت له والتكذيب بها. والآخر: على سبيل التَّصديق بها والشَّفق بها، فلمَّا قال البَدويُّ: متى السَّاعة؟ امتحنه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– مستبرمًا حاله بقوله: ما أعددت لها؟ ليعلم هل هو ممَّن يسأل عنها عنتًا أو ممَّن يسأل شفقًا وحذرًا، فلمَّا ظهر له إيمانُه بالله ورسوله وتصديقه بالبعث. قال له: ((**أَنْتَ مَعْ مَنْ أَحْبَبَتَ**))، فألحقه بحسن النِّية مِنْ غير زيادة عمل بأصحاب الأعمال الصَّالحة)[٣].

– قال الإمام ابنُ بطَّال(٤٤٩هـ): (علامة حبِّ الله حبُّ رسوله، واتِّباع سبيله، والاقتداء بسنَّته؛ لقوله تعالى: {**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**}، وقوله عليه السَّلام: ((**المَرْءُ مَعْ مَن أَحَبَّ**))، فدلَّ هذا أنَّ مَنْ أحبَّ عبدًا في الله، فإنَّ الله جامع بينه وبينه في جنته، ومدخله مدخلة، وإن قصَّر عن عمله، وهذا معنى قوله: (ولم يلحق بهم)، يعني: في العمل والمنزلة، وبيان هذا المعنى –والله أعلم– أنَّه لما كان المحب للصَّالحين، وإنَّما أحبَّهم مِنْ أجل طاعتهم لله، وكانت المحبَّة عملاً مِنْ أعمال القلوب، واعتقادًا لها، أثاب الله معتقدًا ذلك ثواب

---

(١) وفي ذلك دِلالة على أنَّ الصَّحابة كانوا يرونَ أنَّ أفضل الأُمَّة وأصلحهم أعمالًا بعد نبيِّهم –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أبو بكر، ثمَّ عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه: البُخاريُّ(٣٦٨٨)، ومُسلمٌ(٢٦٣٩).

(٣) أَعلام الحديث٣/٢٢٠٧.

الصالحين؛ إذ النية هي الأصل، والعمل تابع لها، والله يؤتي فضله من يشاء)[1].

---

(١) شرح ابن بَطَّال٩/٣٣٣.

**محبة النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- تلحق المُقصِّر في الأعمال درجات المُجتهدين**

**٦**. وعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِمْ؟ قَالَ: ((**أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**)). قُلْتُ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: ((**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**))(١).

**● أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: فضل حبِّ الله ورسوله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- والصَّالحين وأهل الخير الأحياء والأموات، ومِنْ فضل محبَّة الله ورسوله امتثال أمرهما، واجتناب نهيهما، والتَّأدب بالآداب الشَّرعية، ولا يشترط في الانتفاع بمحبَّة الصَّالحين أنْ يعمل عملهم؛ إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم، وقد صرَّح راويه قائلًا: (يحب قومًا ولما يلحق بهم)(٢).

- قال الشَّيخ الغزِّي(١٠٦١هـ): (فهذه الأحاديث قاضية بأنَّ المحبَّة تُلحق المقَصِّرَ في الأعمال عن درجات المجتهدين لمحبَّته إياهم بهم، فما ظنُّك بمن بلغ مِنْ محبَّته لهم أنْ يتشبَّه بهم في الأعمال الصَّالحات، والاجتهاد في تحصيل الكمالات!

فإنْ قلتَ: كيف يقول الحسن البصريُّ رحمه الله تعالى مع هذه الأحاديث: يا ابن آدم! لا يغرنَّك قول مَنْ يقول: المرء مع مَنْ أحبَّ؛ فإنَّك لن تلحق الأبرار إلا بأعمالهم؛ فإنَّ اليهود والنَّصارى يُحبُّون أنبيائهم، وليسوا معهم.

قال حُجَّة الإسلام الغزاليُّ: وهذه إشارة إلى أنَّ مجرَّد ذلك من غير موافقة في بعض الأعمال أو كُلِّها لا ينفع)(٣). ثمَّ حرَّر المسألة تحريرًا بديعًا، فلينظر هناك. وبالله التوفيق.

---

(١) أخرجه: أحمدُ(٢١٣٧٩)، والبُخاريُّ في الأَدبِ المفردِ(٣٥١)، وأبُو داوُد(٢٨٢٩)، واللَّفظ له، والحارث في مُسْندِه(١١٠٧)، والبزَّار(٣٩٥١)، والطَّبرانيُّ في الأَوسط(٨٠٤١)، وفي مُسْند الشَّاميين؛ له(٢٧١٥)، وصحَّحه ابنُ حِبَّان(٥٥٦)، وقال الحافظ في الفَتْح١٠/٥٦٠: (ورجاله ثِقاتٌ).

فائدةٌ: قال الحافظُ في الفتح١٠/٥٦٠: (قد جمع أبو نُعيمٍ طرق هذا الحديث في جزءٍ سمَّاه: كتاب المحبِّين مع المحبوبين، وبلغ الصَّحابةُ فيه نحو العِشْرين).

(٢) ينظر: شرح صحيح مُسلم١٦/١٨٨.

(٣) حسن التَّنبيه؛ لما ورد في التَّشبيه١/٢٧.

## محبَّة الصَّحابة للنَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وحرصهم على صُحبته في الدُّنيا والآخرة

**٧.** عَنْ الشَّعبي، قال: جاء رجلٌ مِنَ الأَنصَار إلى رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، فقال: لأنت أَحبُّ إليَّ من نفسي وولدي وأَهلي ومالي، ولولا أنِّي آتيك فأَراك، لظننتُ أَنِّي سأَموتُ، وبكى الأَنصاريُّ، فقال له النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((**مَا أَبْكَاكَ**)) ؟ فقال: ذكرتُ أَنَّك ستموت ونَموتُ، فتُرفعُ مع النَّبيِّين، ونحنُ إذا دخلنا الجنَّة كنَّا دونك، فلم يُخْبِرهُ النَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- بشيءٍ، فأَنزل الله عزَّ وجلَّ على رسوله:{**وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ**} إلى قوله: {**عَلِيمًا**}[١]، فقال: ((**أَبْشِر**))[٢].

**• أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: حرص الصَّحابة ﭬ على صُحبة رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- في الدُّنيا والآخرة. قال الإمام الطَّبري(٣١١هـ): (يعني بذلك جل ثناؤه: {**وَمَنْ يُطعِ الله والرَّسول**} بالتسليم لأمرهما، وإخلاص الرَّضا بحكمهما، والانتهاء إلى أمرهما، والانزجار عمَّا نهيا عنه مِنْ معصية الله، فهو مع الَّذين أنعم الله عليهم بهدايته، والتَّوفيق لطاعته في الدُّنيا مِنْ أنبيائه، وفي الآخرة إذا دخل الجنَّة)[٣].

- مثل هذه الأحاديث فيها بُشرى لمن حسُنت نيَّتُه، وسدَّد وقارب مجتهدًا في أعماله، سائرًا في رضا محبِّه، فمثل هذا يستبشر بالصُّحبة في الجنة وإن لم يبلغ ما بلغ القوم من العمل الأسمى، فالمحبَّة تشفع لمثل حاله، فينبغي على المسلم أنْ يُسدد ويقارب ما استطاع إلى ذلك سبيلًا من الأعمال الصَّالحة، مع حُبِّ الله ورسوله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وقد سأل ربيعةُ بنُ كعب الأسلميُّ النَّبيَّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- مرافقته في الجنَّة، فقال له -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((**فأعِنِّي على نَفْسِكَ بكثرةِ السُّجود**))[٤]، فلم يرشده إلى ترك العمل كما يظنُّ

---

(١) سورة النِّساء، الآية: ٦٩-٧٠.

(٢) أخرجه: سعيد بنُ منصور في التَّفسير(٦٦١)، ومِنْ طريقه البَيْهقيُّ في الشُّعب(١٣١٧)، وأخرجه: هنَّاد في الزُّهد (١٤٨). وإسناده ضعيفٌ. وقد أطال النَّفس فيه العلَّامة سَعد الحميِّد في تعليقه على سُنن سعيد بن مَنْصور.
وينظر: تَفْسير ابن كثير٢/٣٥٤.

(٣) تفسير الطَّبري٨/٥٣٠.

(٤) أخرجه: مُسلمٌ(٤٨٩).

الجُهّال، بل أمره أن يُكثر مِنَ السُّجود، أي: الصَّلاة؛ لأنَّها أقرب ما يتقرَّب بها المؤمن إلى ربِّه جلَّ وعلا.

## مِن محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– إحياء سُنَنِه

٨. عَنْ أَنسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**يَا بُنَيَّ، إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فَافْعَلْ**))، ثُمَّ قَالَ لِي: ((**يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الجَنَّةِ**))(١).

**● أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– قال القاضي عِياض(٥٤٤هـ): (فمنِ اتَّصف لهذه الصفة فهو كامل المحبَّة لله، وَمنْ خالفها في بعض هذه الأُمُور فهو ناقصُ المحبَّة، ولا يخرج عن اسْمِهَا؛ ودليله قوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– للَّذي حدَّهُ في الخمر فلعنه بعضهم وقال: ما أَكْثَرَ ما يُؤْتى به! فقال النَّبِيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**لَا تَلْعَنْهُ؛ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**))(٢).

– قوله: ((**مَنْ أحيا سُنَّتي**)) بالعمل بها، وإشاعتها، ونفي تحريف المحرِّفين لها، ((**فَقَدْ أَحبَّني**)) أي: تحقَّق حبُّه لي؛ فإنَّه مَنْ أحبَّ شخصًا تخلَّق بما يحبُّه، فعلامة حبِّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– التَّخلق بسنَّته، والنُّصرة لها، والدُّعاء إليها، ((**وَمَنْ أحبَّني كان مَعِيَ في الجنَّة**))، ذلك أنَّ المرء يُحشر المرء مع من أحبَّ، فمن ادعى حبَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– ولم يقم بسنَّته فهي دعوى كاذبة، وأماني باطلة(٣).

– قال المباركفوري(١٣٥٣هـ): (**ومَنْ أحيا سُنَّتي**) أي أظهرها وأشاعها بالقول أو العمل،...((**كان معي في الجنَّة**))، أي: معية مقاربة، لا معيَّة متحدة في الدَّرجة) (٤).

---

(١) أخرجه: التِّرمذيُّ(٢٦٧٨)، واللَّفظ له، والهَرويُّ في ذمِّ الكلام(٦٩٩)، وابن بطَّة في الإِبَانة١/٢١٢، واللالكائيُّ في شرح أُصول الاعتقاد١/٥٣، وقد حسَّنه الشَّاطبيُّ في الاعتصام١/٣٥، وظاهر كلامِ التِّرمذي عقيبه تضعيفَه، والحديثُ لا يخلو مِنْ ضَعفٍ؛ ذلك أنَّ أسانيده دارت بين الضُّعفاء والمجاهيل. قال العقيليُّ٢/٣ بعد أنْ ساقه مِنْ أحدِ أوجه روايته: (وفي هذا الباب أسانيد لينة من غير هذا الوجه).

تكملة: وقع في بعض نُسخِ التِّرمذيِّ: ((**مَنْ أحيا سُنَّتي فقد أحياني، ومَنْ أحياني كان معي في الجنَّة**)). مِنَ الإحياء، ولمزيد فائدة ينظر: تحفة الأحوذي٧/٣٧١، ومرعاة المفاتيح١/٢٨٢.

(٢) الشِّفا٢/٥٨. والحديث أخرجه البخاري(٦٧٨٠)، وسيأتي مَعَنا إنْ شاء الله، فهو مِنْ جملة الأحاديث الأربعين في رسالتنا هذه.

(٣) ينظر: التَّنوير١٠/٥٥.

(٤) تحفة الأَحْوذي٧/٣٧١.

## محبَّةُ رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– بحبِّ الله تعالى

**٩.** عَنْ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول اللهُ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي))(١).

● **بيان المفردات:**

– يغذوكم: من الغذِاء بالكسر، ككساء، ما به نماء الجسم وقوامه، وهو أعم من الغذَاء بالفتح؛ إذ كل غذَاء غذِاء، ولا عكس، والمعنى: أي أحبَّوا اللهَ؛ لأجل إنعامه عليكم بصنوف النِّعم، وضروب الآلاء الحسيِّة، كتيسير ما يتغذَّى به مِنَ الطَّعام والشَّراب، والمعنويَّة كالتَّوفيق والهداية(٢).

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– قال الملا الهرويُّ(١٠١٤هـ): ( ((أحبُّوا الله لما يغذوكم))، أي: به كما في نسخة، وهو بفتح الياء وضم الذَّال المعجمة، أي: يرزقكم ((من نعمةٍ))، أي: من أي نعمة؛ لقوله تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ}(٣)، وفي نسخة صحيحة: ((من نعمه))، بكسر النون، وفتح العين، فميم، مضاف إلى هاء الضَّمير، أو المعنى: إن كنتم لا تحبُّون اللهَ؛ إلا لما يغذوكم به مِنْ نعمة فأحبُّوه، وإلَّا فلا، فهو سبحانه محبوبٌ لذاته وصفاته عند العارفين مِنَ المحبِّين، سواء أنعم أم لا، فهو على منوال قوله سبحانه: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ}(٤). ((فأحبُّوني))، أي: إذا ثبت سبب محبَّة الله، ((فأحبُّوني))؛ لحبِّ اللهِ؛ لأنَّ محبوب المحبوب محبوبٌ، ولقوله تعالى: {إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}(٥)، وفي نسخة: ((وأحبوني)) بالواو

---

(١) أخرجه: التِّرمذي(٣٧٨٩)، واللَّفظ له، وعبدُ الله في فضائل الصَّحابة(١٩٥٢)، والآجريُّ في الشَّريعة(١٧٦٠)، والطَّبرانيُّ في الكَبِيْر(٢٦٣٢)، وأبو نُعيمٍ في الحِلية٣/٢١١، والبَيْهقيُّ في الآداب(٨٥٢)، وفي شُعب الإيمان؛ له(٤٠٤)، وفي الاعتقاد؛ له:٣٢٧، وصحَّحه الحاكِم في المستدرك(١٤١٦). قال التِّرمذي عقيبه: (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، إنَّما نعرفهُ مِنْ هذا الوجه)، واستغربه أبو نُعيمٍ في الحِلية، والذَّهبيُّ في تأريخ الإسلام٨/٢٢٤.

(٢) ينظر: فَيْض القَدِير١/١٧٧.

(٣) سورة النَّحل، الآية: ٥٣.

(٤) سورة قُريش، مِنَ الآية: ٣.

(٥) سورة آل عمران، مِنَ الآية: ٣١.

عطفًا على ما قبله، ((**وأحبُّوا أهل ؛ لحبي**)) ، أي: إيَّاهم؛ أو لحبِّكم إيَّاي) [(١)].

- وقال العلَّامة المناوي في التَّيسير(١٠٣١هـ): (قال بعض العارفين: محبَّة العبد لله عينًا لا تصح، فما بقي إلا أن يحبُّه؛ لإحسانه، فلذلك قال المصطفى: ((**أحبُّوا الله**))؛ لعلمه بعجز الخلق، وجهلهم بمقدار ما ينبغي لجلال الله مِنَ الانقياد والمحبَّة، فنبَّههم بذلك على أمرٍ ظاهرٍ لا يخفى، وهو النِّعم السَّابغة عليهم. قال الغزاليُّ: وكلُّ ما في العالم من نعمةٍ وحسن وإحسان حسنة مِنْ حسنات وجوده يسوقها إلى عبادة بخطرة واحدة، يخلقها في قلب المنعم والمحسن، ومن تصوَّر ذلك كيف يُحب غيره تعالى أو يلتفت إليه. ((**وأحبُّوني لحبِّ الله**)) أي: إنَّما تحبُّوني؛ لأنَّه تعالى أحبَّني، فوضع محبَّتي فيكم، ((**وأحبُّوا أهل بيتي؛ لحبِّي**)) أي: إنَّما تحبونهم؛ لأنِّي أحببتهم؛ لحبِّ الله لهم، فيلزمنا حبَّهم حبًا لا يعود علينا بوبالٍ وظلمٍ، لا كالذين حملهم الغلو والعصبيَّة، حتى جاؤوا بأحاديث مختلقةٍ تنكرها عقولُ الصَّادقين، حتَّى أدَّاهم ذلك إلى أنْ طعنوا في الشَّيخين وسبوهما!)[(٢)].

- يقول الشَّيخ محمَّد الغزاليُّ(١٤١٦هـ): (إنَّك لن تحبَّ لله إلا إذا عرفت أولاً الله الذَّي تحبُّ مِنْ أجله! فالتَّرتيب الطبيعيُّ أن تعرف قبل كلِّ شيءٍ: مَنْ ربُّك؟ وما دينُك؟ فإذا عرفتَ ذلك- بعقلٍ نظيف- وزنت- بقلبٍ شاكرٍ- جميل مَنْ بلَّغك عَنِ الله، وتحمَّل العنتَ من أجلك، وذلك معنى الأثر: ((**أحبّوا الله لما يغذوكم به مِنْ نعمه، وأحبُّوني بحبِّ الله**)) ) [(٣)].

---

(١) مِرقاة المفاتيح٩/٣٩٨٧.

(٢) التَّيسير ١/٤١.

(٣) فقه السِّيرة: ٢٣.

## ومن محبَّة رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– محبَّة مَنْ يُحبُّهم

**١٠**. سَأل النَّبيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– فاطمة رضي الله عنها: ((**أَيْ بُنَيَّةُ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ**)) ؟ فقالت: بلى، قال ((**فَأَحِبِّي هَذِهِ**))[١]. أي عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

- **بيان المفردات:**

– يا بُنيَّة: تصغير إشفاقٍ.

- **أهم ما يستفاد من الحديث:**

– فيه: فضيلة عظيمة لعائشة رضي الله تعالى عنها؛ وأنَّ مِنْ محبَّة رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– محبَّتها رضي الله عنها.

- وفيه: أنَّ المحبَّة تقتضي محبَّة ما يحبُّه المحبوب، وهذا الأمر كان ظاهرًا عند الصَّحابة ﷺ، روي أنَّ أبا بكر الصديق ﷺ قال: والَّذي نفسي بيده، لقرابةُ رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أَحبُّ إليَّ أَنْ أَصِلَ من قرابتي[٢]، وعنه رضي الله عنه أنَّه قال للنَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: والذي بعثك بالحقِّ، لإسلامُ أَبي طالبٍ كان أقرَّ لعيْني من إسلامه – يعنى أباه أبا قُحَافَةَ– ؛ وذلك أنَّ إسلام أَبي طالبٍ كان أَقرَّ لعينِكَ[٣]، وجاء عن عمر بن الخطَّاب ﷺ أنَّه قال للعبَّاس ﷺ: أَسلم، فواللَّه إنْ تُسلم أحبُّ إليَّ من أن يسلم الخطَّابُ؛ وما ذاك إلا لأنَّهُ كان أَحبَّ إلى رسول اللَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، فأَسلم يكُن لك سبقُك[٤]، وعن أنس ﷺ قال: إنَّ خيَّاطًا دعا رسول اللَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– لِطعامٍ صنعهُ، قال أَنسُ بن مالكٍ: فذهبتُ مع رسول اللَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– إلى ذلك الطَّعام، فقرَّب إلى رسول اللَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– خُبزًا وَمَرَقًا، فيه دُبَّاءٌ وقدِيدٌ، فرأَيتُ النَّبِيَّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاء من حوالي القَصْعَةِ، قال: فلم أَزل أُحِبُّ الدُّبَّاء من يومئذٍ[٥].

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(٢٥٨١)، ومُسلمٌ(٢٤٤٢) واللَّفظ له.
(٢) أخرجه: البُخاريُّ(٣٧١٢)، ومُسلمٌ(١٧٥٩).
(٣) أخرجه: ابنُ أبي الدُّنيا في الإشراف في منازل الأَشراف(٥١٠)، وإسناده ضعيفٌ؛ لانقطاعه.
(٤) أخرجه: البَزَّار(٤٩٢٤) مُعلاًّ له. وقال الهَيْثميُّ٩/٢٦٨: (وفيه عبد العزيز بن أبان، وهو متروكٌ).
(٥) البُخاريُّ(٢٠٩٢)، ومُسلمٌ(٢٠٤١).

## مَنْ ادعى محبَّة النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- أختُبر!

**١١**. عن عبدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ ﷺ، قال: قال رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: يا رسول الله، والله إِنِّي لَأُحِبُّكَ. فَقَالَ لَهُ: ((**انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ**))، قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: ((**إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تِجْفَافًا، فَإِنَّ الفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ**))[١].

● **بيان المفردات:**

- تجفافًا: أي مشقَّة، وهو ما جُلِّل به الفرس؛ لِيَقيه الأذى، وقد يلبسه الإنسان، فاستعير للصَّبر على مشاقِّ الشَّدائد، يعني: أنَّك ادَّعيت دعوى كبيرة، فعليك البيِّنة، وهو اختبارك بالصَّبر تحت أثقال الفقر الدُّنيوي، الَّذي هو قلَّة المال، وعدم الموافق، وتحمُّل مكروهه، وتجرعُّ مرارته[٢].

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: أنَّه ينبغي التهيأ للصَّبر، خصوصًا على المِقرِّ؛ لتدفع به عن دينك بقوَّة يقينك ما ينافيه من الجزع والفزع، وقلَّة القناعة، وعدم الرِّضا بالقسمة[٣].

- وفيه: أنَّ للأتباع نصيبٌ على قَدْر ولائِهم، والمرء مع مَنْ أحبَّ فيما يكره ويُحبُّ[٤].

- والصَّحيح أنَّ معنى الخبر: فليقتد بنا في إيثارنا الفقر على الدُّنيا[٥]، فهي دعوة إلى ترك بهرج الحياة الدُّنيا.

- وفيه: أنَّ الفقر أشد البلايا؛ لاشتماله على جميع المحن والرَّزايا، لكنَّه مع مرارته في الدُّنيا يورث حلاوة في العقبى بمزيد العطايا[٦].

---

(١) أخرجه: التِّرمذيُّ(٢٣٥٠)، واللَّفظ له، والرَّويانيُّ في مُسْنده(٨٧٢)، والبَيْهقيُّ في الشُّعب(١٣٩٨)، قال التِّرمذيُّ عقيبه: (هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ)، وصحَّحه ابنُ حِبَّان(٢٩٢٢)، وأشار البَيْهقيُّ إلى تفرُّد شدَّاد بن سعيد به، ومنهم مَنْ جوَّد الحديث؛ لشواهده.

(٢) ينظر: فَيْض القَدير٣/٣٣.

(٣) ينظر: مِرقاة المفاتيح٨/٣٢٨٧.

(٤) ينظر: المصدر نفسه٨/٣٢٨٧.

(٥) ينظر: ينظر: فَيْض القَدير٣/٣٣.

(٦) ينظر: مِرقاة المفاتيح٨/٣٢٨٧.

## أشدُّ النَّاس حبًا للنَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–

**١٢**. عن أَبِي هُريرةَ ﷺ، أَنَّ رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قال: ((**مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ**))[١].

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: مشروعيَّة تمنِّي فداء الأهل والمال؛ لرؤية النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، قال الطيبيُّ(٧٤٣هـ): (الباء في ((**بأهله**)) باء التَّعدية، كما في قولهم: بأبي أنت وأمِّي، يعني يتمنَّى أحدهم أنْ يكون مفديًا بأهله وماله لو اتَّفق رؤيتهم إيَّاي، ووصلوهم إليَّ) [٢].

– وفيه: أنَّ المؤمنين مِنْ أمَّته إذا ذكر لهم عنه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– ما كان من مقاماته ومواطن الحروب التي اشتدت، وضيق العيش الذي أصابه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وغير ذلك، ممَّا يودُّ كلُّ مؤمنٍ أنَّه لو كان قد رآه، ففاز بالنَّصر له في الحرب، والمواساة في الشِّدة، أو السُّؤال له عمَّا يختلج في صدره مِنَ المسائل، أو التَّعلم منه، أو التَّبرك برؤيته، إلى غير ذلك، ممَّا فاز به أصحابُه دون غيرهم؛ فكلُّ واحد مِنَ المؤمنين يودُّ لو رآه، فلا يبقى له أهلٌ ولا مالٌ، فيؤثر رؤيتَه على ذلك؛ لقوة إيمانه[٣].

– والحديث ليس على عمومه، وإنَّما هو خاصٌ بمن يأتي بعد الصَّحابة ﷺ، وإلا فلا أحد يستطيع أنْ يضرب أمثال المحبَّة كما ضربها الصَّحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم عيال عليهم في محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–.

---

(١) أخرجه: مُسلمٌ(٢٨٣٢).

(٢) شرح المِشكاة١٢/٣٩٦٦.

(٣) الافصاح عن معاني الصِّحاح٨/١٠١.

## مَنْ مات على حُبِّ الله ورسوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وجبت له الجنَّة

**١٣**. عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قال: مُرَّ بِجِنَازَةٍ عَلَى النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– فقال: ((**أَثْنُوا عَلَيْهِ**))، فَقَالُوا: كَانَ فِيمَا عَلِمْنَا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا فَقَالَ: ((**وَجَبَتْ**))، قَالَ ثُمَّ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ فَقَالَ: ((**أَثْنُوا عَلَيْهِ**))، فَقَالُوا: بِئْسَ الْمَرْءُ كَانَ فِي دِينِ اللهِ، فَقَالَ: ((**وَجَبَتْ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ**))[١].

● **بيان المفردات:**

– وجبت: من وجب الشَّيء، يجب وجوبًا، إذا ثبت ولزم[٢]. في الأولى الجنَّة، وفي الثَّانية النَّار، والعياذ بالله.

● **أهم ما يستفاد من الحديث:**

– فيه: الثَّناء على مَنْ يُحب الله ورسوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–.

– وفيه: أنَّ محبَّة الله ورسوله توجب الجنَّة للمحب، وقد تقدَّم أنَّ: ((**الْمَرْء مَعْ مَنْ أَحَبَّ**)).

– وفيه: أنَّ مَنْ عمل الواجبات والطَّاعات، وانتهى عن المحرَّمات، يُشهد له بحبِّ الله ورسوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، كما معنا هنا في الحديث، فالصَّحابة شهدوا للرجل بحبِّ الله ورسوله؛ بقرينة أعماله وما سبق منه، دلَّ على هذا المعنى قولهم في الثاني: بئس المرء كان في دين الله.

---

(١) أخرجه: البَيْهقيُّ في الكُبرى(٧١٨٥)، وأصله في البُخاريُّ(١٣٦٧)، ومسلمٌ(٩٤٩).

(٢) ينظر: النِّهاية في غريب الحديث والأثر١٥٣/٥.

## إعلام النَّاس بفضيلة محبته –صلَّى الله عليه وسلَّم–

**١٤**. عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلٌ ﷺ، يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يَوْمَ خَيْبَرَ: ((**لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**))، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: ((**أَيْنَ عَلِيٌّ؟**))، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: ((**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**))[(١)].

- **بيان المفردات:**

– حمر النَّعم: أي الإبل، وحمرها أفضلها، والنَّعم الإبل خاصة، وإذا قيل: الأنعام دخلت معها البقر والغنم، وقيل: بل النَّعم للثلاثة[(٢)].

- **أهم ما يستفاد من الحديث:**

– فيه: الثناء على مَنْ يُحبُّ الله ورسوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–.

– وفيه: أنَّ المحبَّة سبب لجلب النَّصر، والفتح، والكرامة، وأنَّها من لوازم النصر.

– وفيه: تقديم مَنْ يُلتمس فيهم محبَّة النَّبيِّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– على غيرهم.

– وفيه: إثبات محبَّة الله للعبد، قال العلَّامة ابن القيم(٧٥١هـ): (والنَّاس في إثبات ذلك ونفيه أربعة أقسام: فأهلٌ يحبُّهم ويحبُّونه على إثبات الطَّرفين، وأنَّ محبَّة العبد لربِّه فوق كل محبَّة تُقدَّر. ولا نسبة لسائر المحابِّ إليها. وهي حقيقة لا إله إلا الله، وكذلك عندهم محبَّة الرَّب لأوليائه وأنبيائه ورسله: صفة زائدة على رحمتِه، وإحسانه وعطائه. فإنَّ ذلك أثر المحبَّة وموجبها. فإنَّه لمَّا أحبَّهم كان نصيبهم من رحمته وإحسانه وبره أتم نصيب...)[(٣)].

– قال الحافظ ابنُ حجر(٨٥٢هـ): (أراد بذلك وجود حقيقة المحبَّة، وإلا فكلُّ مسلمٍ يشترك مع عليٍّ في مطلق هذه الصِّفة، وفي الحديث تلميح بقوله تعالى: {**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ**

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(٣٠٠٩)، واللَّفظ له، ومُسلمٌ(٢٤٠٤).

(٢) ينظر: فَتْح البَاري١/١٩٦.

(٣) مدارج السَّالكين٣/١٩.

اللهَ **فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ**}، فكأنَّه أشار إلى أن عليًا تامُّ الاتِّباع؛ لرسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- حتَّى اتَّصف بصفة محبَّة الله له، ولهذا كانت محبَّته علامة الإيمان، وبغضه علامة النِّفاق، كما أخرجه مسلمٌ(١) من حديث عليٍّ ﷺ نفسه)(٢).

---

(١) الَّذي يقول فيه: والَّذي فلق الحبَّة، وبرأ النَّسمة، إنَّه لعهد النَّبيِّ الأميِّ إليَّ: ((**أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ**)). صحيحُ مُسلمٍ(٧٨).

(٢) فَتْح البَاري٧/٧٢.

## المَعصية لا تُبطل المُحبَّة وإنْ تكرَّرت، فتب وأبشر

**١٥**. عَنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا[(١)]، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وَكَانَ النَّبِيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ))**لاَ تَلْعَنُوهُ؛ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ**[إلا][(٢)] **إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**))[(٣)].

- **بيان المفردات:**

– لا تلعنوه: اللَّعن في اللُّغة: الإبعاد والطَّرد، وفي الشَّرع: الإبعاد من رحمة الله تعالى[(٤)].

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– قال الحافظ ابنُ حجر(٨٥٢هـ): (وفيه: أنْ لا تنافي بين ارتكاب النَّهي وثبوت محبَّة الله ورسوله في قلب المرتكب؛ لأنَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أخبر بأنَّ المذكور يُحبُّ الله ورسوله، مع وجود ما صدر منه، وأنَّ من تكررت منه المعصية لا تنزع منه محبَّة الله ورسوله، ويؤخذ منه تأكيد

---

(١) قال الحافظ ابنُ حجر(٨٥٢هـ) في الفَتْح١٢/٧٨: (وفي هذا الحديث مِنَ الفوائد: جواز التَّلقيب، وقد تقدَّم القول فيه في كتاب الأدب، وهو محمولٌ هنا على أنَّه كان لا يكرهه، أو أنَّه ذُكر به على سبيل التَّعريف؛ لكثرة مَنْ كان يُسمَّى بعبد الله، أو أنَّه لما تكرَّر منه الإقدام على الفعل المذكور، نُسب إلى البلادة، فأطلق عليه اسم مَنْ يتَّصف بها؛ ليرتدع بذلك).

(٢) ما بين المعكوفتين لم ترد في الأصل. ينظر بحث المسألة في فتح الباري١٢/٧٨.

(٣) أخرجه: البُخاريُّ(٦٧٨٠).

(٤) قال الإمام النَّوويُّ(٦٧٦هـ) في شرح مسلم٢/٦٧: (وقد قال –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**لَعْنُ المؤمنِ كَقَتْلِهِ**))، واتَّفق العلماء على تحريم اللَّعن؛ فإنَّه في اللُّغة: الإبعاد والطَّرد، وفي الشَّرع: الإبعاد مِنْ رحمة الله تعالى، فلا يجوز أنْ يُبعد مِنْ رحمة الله تعالى مَنْ لا يُعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعيَّة، فلهذا قالوا: لا يجوز لعن أحدٍ بعينه، مسلمًا كان أو كافرًا، أو دابَّة، إلا مَنْ علمنا بنصٍّ شرعيٍّ أنَّه مات على الكُفر أو يموت عليه، كأبي جهلٍ، وإبليسَ، وأمَّا اللَّعن بالوصف، فليس بحرامٍ، كلعن الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، وآكل الرِّبا وموكله، والمصوِّرين، والظَّالمين، والفاسقين، والكافرين، ولعن مَنْ غيَّر منار الأرض، ومَنْ تولَّى غير مواليه، ومَنْ انتسب إلى غير أبيه، ومَنْ أَحدث في الإسلام حدثًا، أو آوى محدثًا، وغير ذلك، ممَّا جاءت به النُّصوص الشرعيَّة بإطلاقه على الأوصاف، لا على الأعيان، والله أعلم).

ما تقدَّم أنَّ نفي الإيمان عن شارب الخمر لا يراد به زواله بالكليَّة، بل نفي كماله كما تقدَّم، ويحتمل أن يكون استمرار ثبوت محبَّة الله ورسوله في قلب العاصي مقيَّدًا بما إذا ندم على وقوع المعصية، وأقيم عليه الحد، فكفَّر عنه الذنب المذكور، بخلاف مَنْ لم يقع منه ذلك، فإنَّه يُخشى عليه بتكرار الذَّنب أن يُطبع على قلبه شيء، حتى يُسلب منه ذلك، نسأل الله العفو والعافية)[(١)].

- وفيه: أن محبَّة الله ومحبَّة رسوله موجبتان للزلفى مِنَ الله، والقربى منه، فلا يجوز لعنه؛ لأنَّه طرد من رحمته[(٢)].

- ونستفيد من هذا الحديث أنَّه لا ينبغي لأحدٍ أن يلعن مسلمًا وإن ارتكب كبيرة من الكبائر؛ ذلك أنَّ لعن المؤمن كقتله. وقد سبقت حاشية في حكم اللَّعن، فارجع إليها.

---

(١) الفَتْح١٢/٧٨.

(٢) مِرقاة المفاتيح٦/٢٣٧٧.

## مِنْ علامة محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– نصرته على أعدائه

**١٦**. عَنْ أَبِي هُريرة ﷺ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فَقَالَ: ((**مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟**)) فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ المَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الغَدُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: ((**مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟**)) قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الغَدِ، فَقَالَ: ((**مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟**)) فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ: ((**أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ**)) فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ البِلاَدِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ العُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ، قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وَلاَ وَاللَّهِ، لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ، حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم[(١)].

- **بيان المفردات:**

– خيلًا: أي فرسان خيلٍ، وهذا مِنْ ألطف المجازات وأحسنها.

– نجلٍ: وفي رواية: نخلٍ، والمراد ماء مستنقع.

– صبوت: أي ملت إلى دين غير دينك، فأجابهم: (لا والله)، وهذا من أسلوب الحكيم، كأنَّه قال: ما خرجت مِنَ الدِّين؛ لأنَّكم لستم على دينٍ فأخرج منه.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: إقرار النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– على حُبِّ ثمامة له، بأنَّ وجهه أصبح أحبَّ الوجوه، وقد سبق حديث عمر ﷺ، وأنَّه لا يكتمل إيمان عبدٍ حتى يكون النَّبيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أحبَّ إليه من ولده، ووالده، والنَّاس جميعًا، وحتَّى مِنْ نفسه التي بين جنبيه.

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(٤٣٧٢)، واللَّفظ له، ومُسلمٌ(١٧٦٤).

– فيه: أنَّ محبَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– تقتضي نصرته كما عَلِم مِنْ ذلك ثمامة رضي الله عنه، حين قاطع قريشًا بأنْ لا تصل لهم حبَّة حِنْطة حتى يأذن في ذلك رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–؛ لعداوتهم؛ للنَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وإيذائهم له.

– لا شك أنَّ البيع والشِّراء الأصل فيه الحِل، ولكنْ يُستفاد مِنْ هذا الحديث مشروعيَّة مقاطعة الكفَّار اقتصاديًا إنْ كانت في ذلك مصلحة شرعيَّة، بجلب نفعٍ، أو دفع ضرٍ، كما حصل في زماننا الحاضر؛ حيث هبَّت الأمَّة جميعًا في مقاطعة المنتجات الفرنسيَّة؛ لكلامهم في شخص النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– والإساءة إليه، وهذه المقاطعات أتت أكلها ولله الحمد، إذْ أثرت عليهم تأثيرًا بالغًا، وهذا أقل ما يمكن للمؤمن أن يدافع به عن النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وقد عدَّ بعض العلماء مثل هذه المقاطعات مِنْ أركان الجهاد في وقتنا الحاضر.

فدع عنك دعوات المثبِّطين، وأقلام المزوِّرين، وقاطع أعداء الدِّين، ممَّن ينال من سيِّد المرسلين، واجعل ذلك ثقافة دينيَّة لك دائمًا وأبدًا إن استطعت، فالأمم والدُّول تُبنى على الاقتصاد، وبه تُهزم، فاجْتهد على أنْ لا تُعين أعداء الله المحاربين –وغير المحاربين– بالشِّراء مِنْ منتجاتهم إن توفَّر المنتج البديل الَّذي صنعه المسلمون، والله يوفقني وإياك للحق المبين.

# الفصل الثَّاني

## ((أحاديثٌ في فضل الصَّلاة والسَّلام على خير الأنام))

## -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

## تعليم الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– خير هدية تُهدى

**١٧**. عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ﷺ، فَقَالَ: أَلاَ أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: ((**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**))(١).

**● أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: عظيم فضل الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، حتى أنَّها شرعت في أذكار الصَّلاة، وكيف لا، وقد جاء الأمر بها في كتاب الله جلَّ وعلا!

– قوله: ((**قولوا**)) أمرٌ، منهم مَنْ حمله على الوجوب في التَّشهد الأخير، كما هو مذهب الإمام الشَّافعي والإمام أحمد، ومنهم مَنْ صرفه إلى النَّدب، كما هو مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام مالك؛ لقرائن ليس هذا مجال بحثها.

– وفيه: أنَّ تعليم الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– مِنْ جُملة الهدايا، بل مِنْ أعظمها، وأنَّ السَّلف كانوا يتهادَون مسائِل العلم، ويجعلونها تُحَفًا قيّمة، وهي أفضل التُّحف والهدايا(٢). قال المباركفوريُّ(١٤١٤هـ): (والهدية ما يتقرَّب به إلى المهدى إليه؛ توددًا وإكرامًا. وزاد فيه بعضهم: من غير قصد نفع عوض دنيويٍّ، بل لقصد ثواب الآخرة، وأكثر ما يُستعمل في الأجسام، لا سيَّما والهدية فيها نقل مِنْ مكان إلى آخر، وقد يُستعمل في المعاني، كالعلوم والأدعية مجازًا لما يشتركان فيه من قصد الموادَدة، والتَّواصل في إيصال ذلك إليه)(٣).

– وفيه: أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– مِنْ حقِّ النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– على أمَّته.

– وفيه: حرص الصَّحابة على تعلُّم أفضل الصِيغ في الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(٣٣٧٠)، ومُسلمٌ(٤٠٦).

(٢) ينظر: تيْسير العلام: ٢٠٩.

(٣) مِرعاة المفاتيح٣/٢٤٩.

وسلَّم-.

- وفيه: إجابة النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- لأصحابه، وتعليمهم الصَّلاة عليه؛ لما فيها مِنَ الخير والبركة لهم في دنياهم وأخراهم(١).

(١) هذا، وقد حرَّك المتأخرون بحثًا، وهو أنَّ المشبَّه به أفضل مِن المشبَّه، فكيف يُقال: ((**اللَّهم صلِّ على محمَّدٍ وآل محمَّد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم**))، والنَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أفضل الأنبياء؟
وقد أجاب على ذلك العلماء بأجوبة عديدة، ذكرها الحافظ في الفَتْح١١/١٦١، فراجعها.

## البشيرُ يُحدِّث بالبُشرى لمن صلَّى عليه وسلَّم -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-

**١٨**. عَنْ أَبِي طلحَةَ الأنصاري ﷺ أَنَّ رسولَ اللَّهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- جاء ذات يومٍ والبُشرَى تُرَى فِي وَجهِهِ، فقلنا: يا رسول اللَّه، إنَّا لنرى البُشرَى في وجهِكَ، فقال: ((**أَتَانِي الْمَلَكُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ، إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، قَالَ: بَلَى**))(١).

- **بيان المفردات:**

- المَلك: جبريل عليه السَّلام.
- البشرى: أي الفرح والسُّرور.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه بيان فضل الصَّلاة والسَّلام على رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-.
- فيه دليلٌ على أنَّ السَّلام عليه كالصَّلاة، وأنَّ الله سبحانه يُسلِّم على مَنْ سلَّم على رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- كما يُصلِّي على مَنْ صلَّى على رسوله عشرًا(٢).
- قال الإمام الطِّيبيُّ(٧٤٣هـ): (هذا بعض ما أعطى مِنَ الرِّضا في قوله تعالى: ﴿**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**﴾.

وهذه البشارة في الحقيقة راجعة إلى الأمَّة، ومِن ثمَّ ظهر تمكُّن البِشر في أسارير وجهه عليه السَّلام، ظرفًا ومكانًا للبشر والطَّلاقة، وهذا رمز إلى نوعٍ مِنَ الشَّفاعة، فإذا كانت الصَّلاة عليه توجب هذه الكرامة مِنَ الله سبحانه وتعالى، فما ظنُّك بقيامه وتشمُّره للشَّفاعة الكبرى؟ رزقنا الله إيَّاها ولجميع المسلمين، آمين، ربَّ العالمين)(٣).

---

(١) أخرجه: عبدُ الرَّزاق(٣١١٣)، وابنُ أبي شَيْبة(٨٦٩٥)، وأحمدُ(١٦٣٥٢)، والنَّسائيُّ(١٢٨٣)، وفي الكُبرى (١٢٠٧)؛ له، والطَّبرانيُّ في الكَبِيْر(٤٧١٧)، وفي الأَوسط(٤٢١٦)؛ له، وفي الصَّغير(٥٧٩)؛ له، وأبو نُعيمٍ في الحِلية٨/١٣١، وصحَّحه ابنُ حِبَّان(٩١٥)، والحاكمُ في المستدرك(٣٦٣٢). وقال عقيبه: (هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه). وقال أبو نُعيمٍ عقيب تخريجه له: (ثَابِتٌ مشْهُورٌ مِن حديث أَنسٍ، عنْ أَبِي طلحَةَ رضي الله تعالى عنه). وجوَّد أحد أوجه روايته العقيليُّ في الضُّعفاء٣/٢٦٤. قلتُ: الحديث بمجموع طرقه وشواهده لا بأس به، أو جيِّد.

(٢) ينظر: مِرعاة المفاتيح٣/٢٧٨.

(٣) شرح المِشْكاة٣/١٠٤٥.

## استحباب الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– عقيب الأَذان

**١٩**. عَنْ عبد اللهِ بنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رسول اللهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يقولُ: ((**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**))(١).

- **بيان المفردات:**

– الوسيلة: منزلة في الجنَّة(٢).

– حلَّت: وجبت.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: استحباب الصَّلاة على رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– بعد فراغه مِنْ متابعة المؤذِّن(٣).

– وفيه: أنَّه يُستحبُّ لمن رغَّب غيره في خيرٍ أنْ يذكر له شيئًا مِنْ دلائله؛ لينشِّطه؛ لقوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– : ((**فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا**))(٤).

– ثبوت شفاعة النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– لمن قال هذه الكلمات، مؤمنًا بها، ومات لا يُشرك باللَّه شيئًا.

– قال شيخ الإسلام ابنُ تيميَّة(٧٢٨هـ): (فهذه الوسيلة للنَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– خاصَّة. وقد أَمَرنا أنْ نسألَ الله له هذه الوسيلة، وأخبر أنَّها لا تكون إلا لعبدٍ مِنْ عبادِ الله، وهو يرجو أنْ يكون ذلك العبد، وهذه الوسيلة أُمِرْنا أنْ نسألها للرسول، وأخبر أنَّ مَنْ سأل له هذه

---

(١) أخرجه: مُسْلِمٌ(٣٨٤).

(٢) قال ابنُ القيِّم(٧٥١هـ) في حادي الأرواح٨٢: (وسمِّيت درجة النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– الوسيلة؛ لأنَّها أقرب الدَّرجات إلى عرش الرحمن، وهي أقرب الدَّرجات إلى الله، وأصل اشتقاق لفظ الوسيلة مِنَ القُرب، وهي فعيلة من وسل إليه، إذا تقرَّب إليه. قال لبيد: بلى كل ذي رأي إلى الله واسل.
ومعني الوسيلة من الوصلة، ولهذا كانت أفضل الجنَّة وأشرفها وأعظمها نورًا).

(٣) شرح النَّووي على مُسلمٍ٤/٨٧.

(٤) المصدر نفسُه٤/٨٧.

الوسيلة فقد حلَّت عليه الشَّفاعة يوم القيامة؛ لأنَّ الجزاء مِنْ جِنْس العمل، فلمَّا دعوا للنَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- استحقوا أنْ يدعو هو لهم؛ فإنَّ الشَّفاعة نوع مِنَ الدُّعاء، كما قال: ((**إنَّه مَنْ صلَّى عليه مرَّة صلَّى الله عليه بها عشرًا**))[1].

(١) مجموع الفَتاوى١/٢٠٠.

## فضيلة الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يوم الجمعة

**٢٠**. عن أَوسِ بنِ أَوسٍ ﷺ، قال: قال رسولُ اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ؛ وَفِيهِ النَّفْخَةُ؛ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**))، فقال رجلٌ: يا رسول اللَّه، كيفَ تُعرضُ صَلَاتُنَا عليك وقدْ أَرَمْتَ، يعني بَلِيتَ، فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: ((**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ**))[1].

- **بيان المفردات:**

– النَّفخة: أي نفخة الصُّور.

– الصَّعقة: أي نفخة الموت.

– معروضة: أي موصولة، كما توصل الهدية.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: استحباب الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يوم الجمعة؛ وعلَّل بعضهم ذلك أنَّ الجمعة أفضل الأيَّام، والنَّبيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– مِنْ أفضل الأنبياء، فناسب استحباب الصَّلاة عليه فيها.

– وفيه: أنَّ الصَّلاة تبلغ النَّبيَّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– رغم مَوْته؛ ذلك أنَّ للأنبياء حياة برزخيَّة، تغاير عموم الخلق.

– وفيه: تعظيم يوم الجمعة، وتعظيم ذكر الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– فيها، قال الهَرويُّ(١٠١٤هـ): (فإنَّ الصَّلاة مِنْ أفضل العبادات، وهي فيها أفضل مِنْ غيرها؛ لاختصاصها بتضاعف الحسنات إلى سبعين على سائرِ الأوقات، ولكون إشغال الوقت الأفضل

---

(١) أخرجه: ابنُ أبي شَيْبة(٨٦٩٧)، وأحمدُ(١٦١٦٢)، والدَّارميُّ(١٦١٣)، وابنُ ماجةْ(١٦٣٦)، وأبو داوُد(١٠٤٧)، والبزَّار(٣٤٨٥)، والنَّسائيُّ(١٣٧٤)، وفي الكُبرى(١٦٧٨)؛ له، والطَّبرانيُّ في الكَبِيْر(٥٨٩)، والبَيْهقيُّ في الكُبرى(٥٩٩٣). وصحَّحه ابنُ خُزيمة(١٧٣٣)، وابنُ حِبَّان(٩١٠)، والحاكم في المسْتدرك(١٠٢٩)، والنَّووي في الأذكار١/١١٥، وفي رياض الصَّالحين(١١٥٨)؛ له. والصَّواب أنَّه معلول بعلَّة خفيَّة في إسناده، نبَّه عليها كبار الحفَّاظ، كالبخاريِّ، وأبي زرعة، وأبي حاتمٍ، والدَّارقطني، وابنِ العربي، والسَّخاوي، وغيرهم. ينظر للاختصار: العلل؛ لابن أبي حاتم٢/٥٢٧(٥٦٥)، مع تعليق محققيه، ومُسْند البزَّار(٣٤٨٥).

بالعمل الأفضل هو الأكمل والأَجمل، ولكونه سيِّد الأَيَّام، فيصرف في خدمة سيِّد الأَنام -عليه الصَّلاة والسَّلام-) [(١)].

- وفيه: عموم النَّدب إلى الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- في أفضل الأوقات والأزمان، قال الحافظ السِّندي(١١٣٨هـ): (فينبغي إكثارها في الأوقات الفاضلة؛ فإنَّ العمل الصَّالح يزيد فضلاً بواسطة فضل الوقت، وعلى هذا لا حاجة إلى تقييد العرض بيوم الجمعة كما قيل) [(٢)].

---

(١) مِرْقاة المفاتيح٣/١٠١٦.

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٣٣٦.

## الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- في التَّحيَّات

**٢١**. عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**))[١].

- **بيان المفردات:**

- باركت: مِنَ البركة، وهي الزِّيادة والنَّماء مِنَ الخير.

- حَمِيْد: بمعنى محمود، ورد بصيغة المبالغة، أي: مستحق لأنواع المحامد.

- مجيد: مبالغة مِنْ ماجد، والمجد الشَّرف. فيكون ذلك كالتَّعليل؛ لاستحقاق الحمد بجميع المحامد. ويحتمل أن يكون حميد مبالغة مِنْ حامد. ويكون ذلك كالتَّعليل؛ للصلاة المطلوبة. فإنَّ الحمد والشُّكر متقاربان، فحميد قريب مِنْ معنى شكور، مناسب لزيادة الأفضال والإعطاء لِمَا يُراد مِنَ الأمور العِظَام. وذلك المجد والشَّرف مناسبته لهذا المعنى ظاهرة.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: مشروعية جمع الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وأزواجه وذريته، قال ابن بطَّال(٤٤٩هـ): (والصَّلاة على غير النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- جائزة بدليل الكتاب والسُّنة، ألا ترى أنَّه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- كان يُصلِّي على مَنْ أتاه بصدقته، وفي حديث أبي حميد أمر بالصَّلاة على أزواجه وذريته، وأزواجه من غير نسبة، وهذا الباب ردٌّ لقول مَنْ أنكر الصَّلاة على غير النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- )[٢].

- قال الحافظُ ابنُ حَجَر(٨٥٢هـ): (واستدل به على أنَّ المراد بآل محمَّد أزواجه وذريَّته كما تقدَّم البحث فيه في الكلام على آل محمد في الباب الَّذي قبله، واستدل به على أنَّ الصَّلاة على الآل لا تجب؛ لسقوطها في هذا الحديث، وهو ضعيفٌ؛ لأنَّه لا يخلو أنْ يكون المراد بالآل غير أزواجه وذريَّته، أو أزواجه وذريَّته، وعلى تقدير كلٍّ منهما لا ينهض الاستدلال على عدم الوجوب، أما على الأول؛ فلثبوت الأمر بذلك في غير هذا الحديث، وليس في هذا

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ(٣٣٦٩)، ومُسلمٌ(٤٠٧).

(٢) شرح ابن بطَّال١٠/١١٥.

الحديث المنع منه، بل أخرج عبد الرزاق[١] من طريق بن طاوس، عن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حَزمٍ، عن رجلٍ مِنَ الصَّحابة، الحديث المذكور بلفظ: ((**صلِّ على مُحمَّد وأهل بيته وأزواجه وذريَّته**)) وأمَّا على الثاني؛ فواضح، واستدلَّ به البَيْهَقيُّ على أنَّ الأزواج مِنْ أهل البيت، وأيَّده بقوله تعالى: {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**}[٢])[٣].

- وفيه: تعليم النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أصحابَه الصَّلاة على أزواجه؛ لحقهِّن على الأمَّة، وبيان فضلهنَّ في ذلك، وهذا شرفٌ عظيمٌ، ومنزلة سامية؛ لزوجاته الطَّاهرات العفيفات، وهذا الحديث حجَّة على مَنْ يلغ في أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ومَنْ لم يجعل الله له نورًا فما له من نور!

---

(١) مصنَّف عبد الرزاق(٣٠١٣)، ولفظه: ((**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)). قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ: وَكَانَ أَبِي يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ).

(٢) سورة الأحزاب، مِنَ الآية: ٣٣.

(٣) فَتْح البَاري١١/١٧١.

## مَنْ صلَّى على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- صلاة صلَّى الله عليه بها عشرًا

**٢٢**. عَنْ أَبِي هُريرَةَ ﷺ، أَنَّ رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- قال: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا))[١].

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: فضل الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وأنَّها مِنَ القرب العظيمة، بأنَّ مَنْ صلَّى عليه صلاة واحدة، صلَّى الله عليه بها عشرًا.

- وفيه: أنَّ المخبر بهذا الفضل هو الصَّادق الأمين، والمجازي هو الله الرَّحمن الرَّحيم، فيا فوز الفائزين.

- وفيه: طلب النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- مِنْ أمَّته أنْ يدعوا له؛ ولكن ليس ذلك من باب سؤالهم، بل أمره بذلك لهم كأمره لهم بسائر الطَّاعات التي يثابون عليها مع أنَّه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- له مثل أجورهم في كلِّ ما يعملونه، وهو داعي الأمَّة إلى كل هُدى، فله مثل أجورهم في كلِّ ما اتَّبعوه فيه. وكذلك إذا صلُّوا عليه؛ فإنَّ الله يُصلِّي على أَحدهم عشرًا، وله مثل أجورهم مع ما يستجيبه مِنْ دُعائهم له، فذلك الدُّعاء قد أعطاهم الله أجرهم عليه، وصار ما حصل له به مِنَ النَّفع نعمة مِنَ الله عليه، إذًا فالنَّبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- طلب مِنَ الأمَّة أنْ يُصلُّوا عليه؛ ليجازيهم الله على ذلك، وسيأتي الحديث الَّذي يدلُّ على ذلك[٢].

---

(١) أخرجه: مُسْلمٌ(٤٠٨).

(٢) ينظر: مجموع الفَتَاوى١/١٣٢.

## الملائكة تُصلِّي على مَنْ يُصلِّي على النَّبيِّ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – ما دام العبد يُصلِّي على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-

**٢٣**. عن عَامرِ بنِ ربيعةَ، عن أَبيه ﷺ، قال: قال رسول اللَّهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- : ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ، فَلْيُقْلِلْ مِنْ ذَلِكَ الْعَبْدُ أَوْ لِيُكْثِرْ))[(١)].

**● أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: فضل الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وأنَّ الملائكة تُصلي على مَنْ يُصلِّي على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-.

- فيه: حثٌّ على الإكثار مِنَ الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-. قال الحافظ المناوي(١٠٣١هـ): (التَّخيير بين الإعلام، بما فيه الخيرة في المخيَّر، فيه تحذيرٌ من التفريط في تحصيله، فهو قريبٌ من معنى التهديد) [(٢)].

---

(١) أخرجه: الطَّيالسيُّ(١٢٣٨)، وعبدُ الرَّزاق(٣١١٥)، وابنُ الجَعْد(٨٦٩)، وابنُ أبي شَيْبة٢/٢٥٣(٨٦٨٦)، وأحمدُ(١٥٦٨٩)، وعبد بن حُميد(٣١٧)، وابنُ ماجهْ(٩٠٧)، وأبو يَعْلى(٧١٩٦)، والطَّبرانيُّ في الأوسط(١٦٥٤)، وأبو نُعيمٍ في الحِلية١/١٨٠، والبيهقيُّ في الشُّعب(١٤٥٧)، وصحَّحه المقدسيُّ في المختارة(٢١٦)، وضعَّف أحد أسانيده العلَّامة مُغلطاي في شرح ابن ماجهْ٢/١٤٢، وانظر: مصباح الزُّجاجة١/١١٢، وفَيْض القَدير٥/٤٩٠. قلتُ: وإسناد الحديث بمجموع طرقه لا بأس به. والله تعالى أعلم، وقد حسَّنه الألباني وشعيبٌ رحمهما الله تعالى.

(٢) فَيْض القدير٥/٦٢٦.

## الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- مضاعفة للحسنات، وكفَّارة للسيِّئات، ورفع للدَّرجات

**٢٤**. عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أَنَّهُ قال: ((**مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ** -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- **كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَوْ حُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ**))[١].

- **بيان المفردات:**

- حطَّ: أي حُطَّت وكفِّرت.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: فضيلة الصَّلاة على رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وأنَّ مَنْ صلَّى عليه صلاة واحدةً كُتبت له عشر حسنات، أو حطَّت عنه عشر سيِّئات، ورُفع عشر درجات، كلٌ بحسب حاله، والله يضاعف لمن يشاء.

- قوله: ((**وَرُفِعَ له عشر دَرَجاتٍ**)) اي رُتبًا عالية في الجنَّة، وفائدة ذكره وإن كانت الحسنة بعشرٍ؛ أنَّه سبحانه لم يجعل جزاء ذكره إلا ذكره، فكذا جعل جزاء ذكر نبيِّه ذكر من ذكره، ولم يكتف بذلك، بل زاده الحطَّ والرَّفع المذكورين![٢].

---

(١) أخرج روايته: ابن أبي شيبة (٨٦٩٨)، وإسناده ضعيف؛ للجهالة.

(٢) ينظر: فيض القدير٦/١٦٩.

## النَّبيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يسجد شكرًا؛ لعظيم فَضْل مَنْ يُصلِّي عليه مِنْ أُمَّته

**٢٥**. عن عبد الرَّحمنِ بن عَوْفٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قال: ((**سَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي؛ فِيمَا أَبْلَانِي فِي أُمَّتِي؛ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ**))[1].

● **بيان المفردات:**

– أبلاني: أي فيما أنعم عليَّ وتفضَّل، والإبلاء: الإنعام.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: فضل الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وأنَّ مَنْ صلَّى عليه صلاة واحدة كُتبت له عشر حسنات، ومُحيت عنه عشر سيِّئات.

– وفيه: عظيم فضل أجر الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، حتَّى أنَّ أنَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– سجد شكرًا؛ لما لها مِنَ الفضل العظيم، والخيرِ الكثير، فينبغي للمؤمن أنْ يحمد الله على أنْ جعله من أمَّة النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، حتى ناله هذا الخير العظيم، الَّذي لا يُعلم مثله في الأمم السَّابقة، ألا ترى كيف أنَّ النَّبيَّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– سجد شاكرًا؛ لهذه الخيريَّة الخاصَّة له ولأمته؟! فالحمد لله الذي جعلنا مِنْ أمَّته –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– .

---

(١) أخرجه: ابنُ أبي شَيْبة (٨٧٠٧)، وأحمدُ(١٦٦٤)، والبَزَّار(١٠٠٦)، وأبو يَعْلى(٨٤٧)، والبَيْهَقيُّ في الكبرى (٣٩٣٧)، وصحَّحه الحاكم(٢٠١٩)، وجوَّد أحد أوجه روايته العقيلي في الضُّعفاء٣/٤٧٦.

**مَنْ صلَّى على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– صلاة واحدة، صلَّى الله عليه بها عشر صلوات، وحطَّ عنه بها عشر سيئات!**

**٢٦**. وعن أَنس بنِ مالكٍ ﷺ، قال: قال رسولُ اللَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ**))[1].

● **بيان المفردات:**

– حطَّ: أي كفَّر.

● **أهم ما يستفاد من الحديث:**

– فيه: أنَّ مَنْ صلَّى على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– صلاة واحدة صلَّى الله عليه بها عشرًا، وحطَّ عنه بها عشر سيِّئات، قال الإمام النَّووي(٦٧٦هـ): (قال القاضي: معناه رحمته، وتضعيف أجره، كقوله تعالى: {**مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا**}، قال: وقد يكون الصَّلاة على وجهها، وظاهرها تشريفًا له بين الملائكة، كما في الحديث: ((**وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**))[2])[3].

– وفيه: أنَّ صلاة العبد على رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أفضل مِنْ دُعائه لنفسه[4].

(١) أخرجه: ابنُ أبي شَيْبة (٨٧٠٣)، وأحمدُ(١١٩٩٨)، والبُخاريُّ في الأَدب المفرد(٦٤٣)، والنَّسائيُّ في الكبرى (٩٨٠٧)، وفي عَمل اليوم واللَّيلة(٦٢)؛ له، والفَاكهيُّ في فوائده(١٤٦)، وصحَّحه ابنُ حِبَّان(٩٠٤)، والحاكمُ (٢٠١٨)، والمَقدسيُّ في المختارة(١٥٦٥).

(٢) أخرجه: البُخاريُّ(٧٤٠٥)، ومُسلمٌ(٢٦٧٥)، مِنْ حديثِ أبي هُريرة رضي الله عنه.

(٣) شرح النَّووي على مُسلمٍ٤/١٢٨.

(٤) ينظر: التَّنوير١٠/٢٩١.

## ملائِكة سيَّاحون؛ يبلِّغون النَّبِيَّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- السَّلام مِنْ أُمَّتِهِ

**٢٧**. عَنْ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ؛ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ))[١].

- **بيان المفردات:**

- سيَّاحين: أي: سيَّارين بكثرةٍ في ساحة الأَرض.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: أنَّ السَّلام -وكذا الصَّلاة- يبلغ النَّبيَّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- بعد موته؛ إذْ أنَّ الله وكَّل ملائكة خاصّين بذلك، يُبلِّغون النَّبيَّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- السَّلام مِنْ أُمَّته، قال الإمام الطِّيبيُّ(٧٤٣هـ): (وفيه: تعظيمٌ لرسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وإجلال لمنزلته، حيث سخَّر الملائِكة الكرام؛ لهذا الشأن المفخَّم)[٢].

- وفيه: الحثُّ والتَّرغيب على الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-؛ لما فيها مِنْ تزكيةٍ للمصلِّي عليه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-.

- وفيه: أنَّ سلام البعيد تُبلِّغه الملائكةُ للنَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-[٣].

---

(١) أخرجه: عَبْدُ الرزاق(٣١١١٦)، وابنُ أبي شَيْبة(٨٧٠٥)، وأحمدُ(٣٦٦٩)، والدَّارميُّ(٢٨١٦)، والنَّسائيُّ(١٢٨٢)، وفي الكُبرى١٢٠٦)؛ له، والشَّاشيُّ(٨٢٥)، والطَّبرانيُّ في الكبير(١٠٥٢٩)، وأبو نُعيمٍ في الحِلية٤/٢٠٠، والبَيْهقيُّ في الدَّعوات(١٧٩)، وفي الشُّعب(١٤٨٠)؛ له، وصحَّحه ابنُ حِبَّان(٩١٤)، والحَاكم في المستدرك(٣٥٧٦).

(٢) شرح المِشْكاة٣/١٠٤٣.

(٣) ينظر: مجموع الفَتاوى١/٢٣٧.

## الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- من برِّ الوَلَد بِوَالِدِه

**٢٨**. وعن عَمَّارَ بن ياسرٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((**إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ**))(١).

● **بيان المفردات:**

- أسماع الخلائِق: أي قوَّة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كلُّ مخلوقٍ، مِنْ إِنسٍ، وجنٍّ، وغيرِهِمَا.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: حثٌّ على الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-.

- وفيه: أنَّه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- يَسمع صلاة كل أحدٍ وإن كثرت وكانت في حينٍ واحدٍ، ويتميَّز عنده كل أحد عن غيره.

- وفيه: أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- مِنْ بِرِّ الولد بوالده؛ ذلك أنَّ الوالد يُذكر عند النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- بصلاة الولد.

---

(١) أخرجه: الحارث كما في بُغية البَاحث(١٠٣٦)، وفي المطالب العالية٣٣٦٢)، والبزَّار(١٤٢٥)، واللَّفظ له، وابنُ الأَعرابِيِّ(١٢٤)، وأبو الشَّيخ في العَظمة٢/٧٦٢، وابنُ المقرئ في مُعجمه(٧١٨)، الحديث أستغربهُ البزَّار، وأَنكره العُقيليُّ في الضُّعفاء٣/٢٤٨، وينظر: مجمع الزَّوائد١٠/١٦٢.

## البَخِيلُ مَنْ ذُكِر عِنْدهُ رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- فلم يُصلِّ عليه

**٢٩**. عَنِ الحُسين بنِ عليٍّ -رضي الله عنهما- قال: قال رسول اللَّه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ))[1].

● **بيان المفردات:**

- البخيل: أي كامل البُخل، والبخيل الشَّحيح.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: الحث على الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- عند ذكر اسمه الشَّريف.

- وفيه: أنَّه قد يوصف بالبُخل مَنْ تكاسل عن أداء الطَّاعة المستحقَّة[2] كما هُنا؛ لأنَّه بامتناعه مِنَ الصَّلاة عليه قد شحَّ وامتنع مِنْ أَداء حقٍّ يتعيَّن عليه أداؤه امتثالاً للأمرِ، ولما فيه مِنْ مكافأة جُزئية لمن كان سببًا في سعادته الأبدية، بل في الحقيقة إنَّما شحَّ وبخل عَنْ نفسه، ومنعها أنْ يصل إليها عطاءٌ عظيمٌ ممَّن يُعطي بلا حسابٍ، ولا تنقص خزائنُه بالعطاء، فبهذا الشُّح تفوته تلك الكنوز، التي لولاه؛ لكان يكتالها بالمكيال الأوفى، من غير أدنى مشقَّة[3].

- وفيه: التغليظ على ترك الصَّلاة على رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-.

- وفيه تعظيم حقِّ النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- على أمَّته.

---

(١) أخرجه: ابنُ أبي شَيْبة(٧٩١)، وأحمدُ(١٧٣٦)، والبخاريُّ في التَّأريخ الكبير٥/١٤٨، والتِّرمذيُّ(٣٥٤٦)، والبزَّار(١٣٤٢)، والنَّسائيُّ في الكبرى(٨٠٤٦)، وأبو يَعْلى(٦٧٧٦)، والطَّبرانيُّ في الكبير(٢٨٨٥)، والحاكمُ في المستدرك(٢٠١٥)، والبَيْهقيُّ في الدَّعوات(١٧١)، وفي الشُّعب(١٤٦٤)؛ له. قال التِّرمذيُّ عقيبه: (هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ غَرِيبٌ)، وصحَّحه ابنُ حِبّان(٩١١)، والمقدسيُّ في المختارة(٤٢٤)، وأشار البُخاريُّ والنَّسائيُّ والبَيْهقيُّ إلى عِلَّة الإرسال، وهي الانقطاع. إلا أنَّ الدَّارقطني رجَّح الوَصْل كما في العلل٣/١٠٢(٣٠٤).

قلت: والخبر بمجموع طرقه لا بأس به. وينظر القول البديع: ١٥٣.

(٢) ينظر: فتح البَاري١١/٥٧٩.

(٣) ينظر: دليل الفَالحين٧/١٩٧.

## رَغِمَ أنفُ مَنْ ذُكِر عنده رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- فلم يُصلِّ عليه

**٣٠**. عَنْ أبي هُريرَةَ ﷺ، قال: قال رسول اللَّه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَتَى عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرُ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكِبْرُ، فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ**))(١).

● **بيان المفردات:**

- رَغِمَ أنف: أي التصق بالرغام، وهو التُّراب. أي: ذُل وهان، وهو إمَّا خبر، أو دُعاء، أي: لَحِقَه ذلٌّ؛ مجازاة بترك تعظيمي، وقيل: خاب وخسر مَنْ قَدر بأن يتفوَّه بأربع كلمات، فيوجب لنفسه عشر صلوات مِنَ الله، ويرفع بها عشر دَرجات، ويحطُّ عنه عشر خطيئات.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه تهديدٌ ووعيدٌ لمن لا يُصلِّي على رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- عند ذكر اسمه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وقد بوَّب عليه ابن حِبَّان(٣٥٤هـ) بقوله: (ذكر رجاء دخول الجنان المصلِّي على المصطفى -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- عند ذكره، مع خوف دخول النِّيران عند إغضائه عنه كلَّما ذكره)(٢).

- قال الإمام الطِّيبيُّ(٧٤٣هـ): (وقد تقرَّر أنَّ قولهم: ((**رَغِمَ أَنفُ فلانٍ**)) كناية عن غاية الذُّل والهوان، وأنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- عبارة عن تعظيمه وتبجيله، فمن عظَّم رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- وحبيبه عظَّمه اللهُ، ورفع قدره في الدَّارين، ومَنْ لم يعظمه أذله اللهُ، فالمعنى: بعيد مِنَ العاقل، بل مِنَ المؤمن المعتقد أنْ يتمكَّن مِنْ إجراء كلمات معدودة على لسانه، فيفوز بعشر صلوات مِنَ الله عزَّ وجلَّ، وبرفع عشرِ درجات له، وبحطِّ عشر خطيئات عنه، ثمَّ لم يغتنمه حتَّى يُفوِّت عنه، فحقيق بأنْ يحقره الله تعالى، ويُضرب عليه

---

(١) أخرجه: أحمدُ(٧٤٥١)، والبُخاريُّ في الأدب المفرد(٦٤٦)، والتِّرمذيُّ(٣٥٤٥)، والبزَّارُ(٨١١٦)، والطَّبرانيُّ في الأوسط(٨٩٩٤)، والبَيْهقيُّ في الدَّعواتُ(١٧٢)، وقال التِّرمذي عقيبه: (هَذَا حديثٌ حسنٌ غَرِيبٌ مِنْ هذَا الوجْه)، وصحَّحه ابنُ خُزيمة(١٨٨٨)، وابنُ حِبَّان(٩٠٨)، والحاكم في المسْتدرك(٢٠١٦).

(٢) أخرجه: أحمدُ(٧٤٥١)، والبُخاريُّ في الأدب المفرد(٦٤٦)، والتِّرمذيُّ(٣٥٤٥)، والبزَّارُ(٨١١٦)، والطَّبرانيُّ في الأَوسط(٨٩٩٤)، والبَيْهقيُّ في الدَّعواتُ(١٧٢)، وقال التِّرمذيُّ عقيبه: (هذَا حديثٌ حسنٌ غَرِيبٌ مِنْ هذا الوجْه)، وصحَّحه ابنُ خُزيمة(١٨٨٨)، وابنُ حِبَّان(٩٠٨)، والحاكِمِ في المسْتدرك(٢٠١٦).

الذِّلة والمسكنة، وباء بغضب مِنَ الله تعالى)[1] .

- ذكر في الحديث(الرجل)، ولا شكَّ أنَّ المرأة كذلك.

- أخذ منه بعض الحنفية، وابنُ عبد البرِّ مِنَ المالكية، وابنُ بطَّة مِنَ الحنابلة، وجوب الصَّلاة عليه -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - كُلَّما ذُكِرَ [2] .

---

(١) ينظر: شَرْح المِشْكاة٣/١٠٤٤.

(٢) ينظر: دَليل الفَالحين٧/١٩٤.

## الصَّلاة على النَّبيِّ – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– فيها زكاة للمصلِّي

**٣١**. عَنْ أبي هريرةَ ﷺ عنِ النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قال: ((صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ)) فإمَّا سألُوهُ فأَخْبَرَهُم، وإمَّا أَخبرهُم فقال: ((هِيَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ)) [(١)].

- **بيان المفردات:**

– زكاة لكم: أي طهرة، وبركة.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: حثٌ على الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– .

– فيه: بيان أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– فيها زكاة للمصلِّي، وإلَّا فالنَّبيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قد صلَّى عليه الله سبحانه وتعالى وملائكتُه، إذًا ليست صلاتنا عليه شفاعة منَّا له، فإنَّ مثلنا لا يشفع له، لكنَّ الله أمرنا بمكافأة مَنْ أحسن إلينا، وفائدة الصَّلاة ترجع إلى المصلى عليه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– .

– إنَّما كانت الصلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– زكاة للمصلَّي؛ لأنَّ الصَّلاة عليه مشتملة على ذكر الله، وتعظيم رسوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، والاشتغال بأداء حقِّه عَنْ مقاصد نفسه، وإيثاره بالدُّعاء له على نفسه[(٢)].

---

(١) أخرجه: ابنُ أبي شَيْبة(٣١٧٨٤)، وإسحاق بنُ رَاهَوَيْه(٢٩٧)، وأحمدُ(٨٧٧٠)، والتِّرمذيُّ(٣٦١٢)، والحارث في مُسْنده(١٠٦٢)، وأبو يَعْلى(٦٤١٤)، والطَّبرانيُّ في الأوسط(٢٤١)، وإسْناده ضعيفٌ كما نصَّ التِّرمذيُّ وغيْرُه.

(٢) فيض القدير٤/٢٠٣. وجاء فيه: (قال البارزي في الخصائص: من خواصه أنه ليس في القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره، فهي خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء. قال الحليمي: والمقصود بالصلاة عليه التقرب إلى الله بامتثال أمره وقضاء حق الواسطة الكريمة).

## الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– مِنَ القلب

**٣٢**. عن أَبِي بُرْدَةَ بنِ نِيَارٍ ﵁، أَنَّ رسول اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قال: ((**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ**))[(١)].

● **بيان المفردات:**

– صادقًا مِنْ قلبه: أي مخلصًا.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: حثٌ على الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وقد سبق معنا ما يؤكِّد ذلك في أحاديث كثيرة.

– فيه: التَّأكيد على أهمية الإخلاص في الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–؛ لأنَّ الصَّلاة عبادة، ينبغي للعبد أنْ يُحقق فيها الصِّدق والإخلاص؛ لله ربِّ العالمين.

– وفيه: أنَّ مَنْ صلَّى على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– صَادقًا مِنْ قَلْبه نال مِنَ الله عشر صلوات، ورفع عشر درجات، ومحيت عنه عشر سيِّئات، وكتب له عشر حسنات، فالله الحمد والمنَّة.

– وفيه: أنَّ المجازي هو الله تعالى، لا أحد غيره، فهو مَنْ يجازي بالمثوبة مَنْ يشاء بفضله سبحانه وتعالى.

(١) أخرجه: البَزَّارُ(٣٧٩٩)، والطَّبرانيُّ في الكَبِير(٥١٣)، وابنُ بِشران في أماليه(٨٠٠)، والبَيْهقيُّ في الدَّعوات(١٧٦)، واللَّفظ له، ولا يصحُّ إسناده، وقد سبق ما يشهد لمعناه. وينظر: القول البديع؛ للسَّخاوي: ١١٥.

## ثوابُ مَنْ جَعَل دُعاءَه كلَّه لرسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–

**٣٣**. عَنِ الطُّفَيْلِ بنِ أُبَيِّ بنِ كعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قال: كَانَ رسولُ الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيلِ قامَ فقال: ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ**))، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: ((**مَا شِئْتَ**)). قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: ((**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**))، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: ((**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**))، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: ((**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**))، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ: ((**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**))(١).

- **بيان المفردات:**

– الرَّاجفة: النَّفخة الأولى.

– الرَّادفة: النَّفخة الثَّانية.

– همُّك: الهمُّ هو ما يقصده المرء مِنْ أمر الدِّين والدُّنيا، فهو على قابل، بخلاف الحُزن، فهو على أمرٍ ماضٍ.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– فيها نجاة مِنَ الفتن والبلايا؛ ذلك أنَّ الله يصلِّي على مَنْ يُصلِّي على مَنْ يُصلِّي على رسوله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، ومَنْ صلَّى اللهُ عليه ماذا عليه؟

– وفيه: أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– خير مِنْ دُعاءِ الرُّجل؛ لنفسه.

– فيه: حرص الصَّحابة على الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–.

– وفيه: أنَّ الصلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وصفة طبيَّة لكل شيء.

– وفيه: أنَّ مَنْ جعل دعاءه كلَّه صلاة وسلامًا على رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–

---

(١) أخرجه: ابنُ أبي شَيْبة(٨٧٠٦)، وأحمدُ(٢١٢٤٢)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في المنتَخب(١٧٠)، والتِّرمذيُّ(٢٤٥٧)، واللَّفظ له، والبَيْهَقيُّ في الشُّعب(١٤١٨). الحديث حسَّنه التِّرمذيُّ، وصحَّحه الحاكم في المستدرك(٣٥٧٨)، والمقدسيُّ في المختارة(١١٨٧)، وجوَّد إسناده الهيثميُّ في مَجمع الزَّوائد١٠/١٦٠(١٧٢٧٩)، وحسَّنه ابنُ مُفْلح في الآداب الشَّرعية١/١٤٨، والحافظُ ابنُ حجرٍ في الفتح١١/١٦٨.

كُفي همَّ دنياه وأخراه، وغفر له ذنبُه.

– قال الإمام الطِّيبي(٧٤٣هـ): (المعنى كم أجعل لك مِنْ دُعائي الَّذي أدعو به لنفسي، ولم يزل يُعارضه؛ ليوقفه على حدٍّ مِنْ ذلك، ولم ير النَّبيُّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أنْ يحدَّ له في ذلك حَدًّا؛ لئلَّا تلتبس الفضيلة بالفريضة أولاً، ثمَّ لا يغلق عليه باب المزيد ثانيًا، فلم يزل يجعل الأمر فيه مراعيًا لقرينة التَّرغيب، والحث على المزيد، حتى قال: ((**إذًا أجعل لك صلاتي كلَّها**))، أي أُصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي، فقال: ((**إذاً يكفي همك**))، أي: ما يهمك مِنْ أمر دينك ودنياك؛ وذلك لأنَّ الصَّلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى، وتعظيم الرَّسول –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، والاشتغال بأداء حقِّه عن مقاصد نفسه، وإيثاره بالدُّعاء على نفسه، وما أعظمها مِنْ خلالٍ جليلةِ الإخطار، وأعمالٍ كريمة الآثار!...، وأقول: قد تقرَّر أنَّ العبد إذا صلَّى مرَّة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– صلَّى الله عزَّ وجلَّ عليه عشرة، وأنَّه إذا صلَّى وفِّق الموافقة لله، ودخل في زمرة الملائكة المقرَّبين في قوله تعالى: {**إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ**}. فأنَّ يوازي هذا دعاءه لنفسه؟!) [(١)] .

---

(١) شرح المِشْكاة٣/١٠٤٦.

## السَّلام على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يبلُغه بعد وفاته

**٣٤**. عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ، أَنَّ رسول اللَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قَال: ((**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمْ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي؛ حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ**))[١].

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: الحثُّ على السَّلام على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– .

– وفيه: أنَّ السَّلام على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يبلغه بعد وفاته، وأنَّه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يردُّ على من يُسلِّم عليه[٢].

– وفيه: إشارة إلى عظيم الصِّلة بين الأمة وبين نبيها –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–.

– وفيه: أنَّ مَنْ سلَّم على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– ما ضرَّه بُعد المسافات، ولا الحواجز ولا عوائق الطرقات، فالسَّلام والصَّلاة تبلغه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– بأمر الله تعالى.

---

(١) أخرجه: أحمدُ(١٠٨١٥)، وأبو داوُد(٢٠٤١)، والبَيْهَقيُّ في الدَّعوات(١٧٨)، وفي شُعب الإيمان(٣٦٨٤)؛ له. الحديث صحَّحه الإمام النَّووي في الأذكار(٣٣٤)، وجوَّده ابنُ عبد الهادي في الصَّارم المنْكي: ١١٤، وابنُ الملقِّن في البَدْر المنير٦/٢٩٩، والعِراقي في تخريج أحاديث الإحياء(١٠٢٣)، وقال الحافظ في الفتح٦/٤٨٨: (ورواته ثقاتٌ).

(٢) وظاهر هذا الحديث يُشكل على الأحاديث التي تُصرحِّ بأنَّ الأنبياء أحياء في قبورهم، قال الحافظ في الفتح٦/٤٨٨: (وممَّا يشكل على ما تقدَّم ما أخرجه أبو داوُد من وجه آخرٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: ((**ما مِنْ أحدٍ يُسلِّم عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ رُوحي حتَّى أردَّ عليه السَّلام**))، ورواته ثقات، ووجه الإشكال فيه؛ أنَّ ظاهره أنَّ عود الرُّوح إلى الجسد يقتضي انفصالها عنه، وهو الموت، وقد أجاب العلماء عن ذلك بأجوبة:

أحدها: أنَّ المراد بقوله: ((**رَدَّ الله عليَّ روحي**)) أنَّ ردَّ روحه كانت سابقة عقب دفنه، لا أنَّها تُعاد ثمَّ تنزع، ثمَّ تعاد.

الثاني: سلَّمنا، لكن ليس هو نزع موت، بل لا مشقَّة فيه.

الثالث: أنَّ المراد بالرُّوح الملك الموكل بذلك.

الرابع: المراد بالرُّوح النُّطق، فتجوز فيه مِن جهة خطابنا بما نفهمه.

الخامس: أنَّه يستغرق في أمور الملإ الأعلى، فإذا سلَّم عليه رجع إليه فهمه؛ ليجيب مَنْ سلَّم عليه، وقد استشكل ذلك من جهة أخرى، وهو أنَّه يستلزم استغراق الزَّمان كلَّه في ذلك؛ لاتصال الصَّلاة والسَّلام عليه في أقطار الأرض، ممن لا يحصى كثرة، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل، وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة، والله أعلم).

## عاقبة مَنْ جلس مجلسًا لم يذكر الله فيه، ولم يصلِّ على رسوله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-

**٣٥**. عَنْ أَبِي هُريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: ((**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ**))(١).

- **بيان المُفردات:**

- تِرة: أي نقصًا وتبعة، وحسرة وندامة.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- الحديث ظاهره خبرٌ، والمراد به الحث على الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-.

- وفيه: أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أمانٌ مِنْ عذاب الله تبارك وتعالى.

- وفيه: أنَّ الاجتماع الَّذي لا يذكر فيه الله سبحانه، ولا يُصلى فيه على رسول الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- يورث حسرة وندامة؛ ذلك أنَّ الوقت رأس مال العبد، وذكر الله والصَّلاة على رسول -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- هما التجارة الرَّابحة التي لا تكسد ولا تخسر، فيا فوز المتاجرين!

- وفيه: إيماء إلى أنَّ الصلاة على النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- كفارة لما يقع مِنْ لغطٍ في المجالس.

---

(١) أخرجه: الطَّيالسيُّ(٢٤٣٠)، وأحمدُ (٩٧٦٤)، والطَّبرانيُّ في الدُّعاء(١٩٢٣)، وابنُ السُّنيِّ في عمل اليَوم واللَّيلة (٤٤٩)، وأبو نُعيمٍ في الحِليةِ٨/١٣٠، والبَيْهقيُّ في الدَّعوات(١٧٣)، وفي الكُبرى(٥٧٧٢)؛ له، وفي شُعبِ الإيمان (١٤٦٨)؛ له، الحديث حسَّنه التِّرمذيُّ(٣٣٨٠)، وصحَّحه ابنُ حِبَّان(٥٩٠)، والحاكم في المستدرك (١٨١٠).

## الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– صدقة مَنْ لا صدقة له

**٣٦**. عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ عنِ النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قال: ((**أَيُما رَجلٍ مُسلمٍ لَم يَكن عِندهُ صَدقة، فَليقلْ فِي دُعائه: اللهُم صَلِّ عَلى مُحمدٍ عَبدِك ورسُولِك، وصَلِّ عَلى المُؤمنينَ والمُؤمنَاتِ، والمُسلمينَ والمُسلِمات؛ فَإنَّها لَه زَكاةٌ**))[1].

● **بيان المفردات:**

– زَكاة: أي نماء، وطهرة، وبركة.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: بُشرى لمن لا يجد صدقة، أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وعلى المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات صدقته؛ ذلك لأنَّ الصَّدقة إنالة الغير الخير، والدُّعاء مِنْ أعظم الخير، وقد أناله بهذه الكلمات كل أحدٍ، من نبيٍّ، ومؤمنٍ، ومسلمٍ، مِنْ ذَكَرٍ، أو أنثى، فقام مقام بذل المال لعباد الله[2] .

– فيه: حثٌّ على الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–.

– وفيه: جواز الصَّلاة على غير النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–.

– وفيه: أنَّ الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– زكاة للمصلِّي.

– قال العلَّامة المناويُّ(١٠٣١هـ): (فاستفدنا أنَّ الصَّلاة عليه تقوم مقام الصَّدقة لذي العُسرة، وأنَّها سبب لبلوغ المآرب، وإفاضة المطالب، وقضاء الحاجات، في الحياة وبعد الممات)[3].

---

(١) أخرجه: البُخاريُّ في الأدب المفردِ(٦٤٠)، وأبو يَعْلى(١٣٩٧)، والبَيْهَقيُّ في الآداب(٧٨٢)، وفي الشُّعب(١١٧٦)؛ له، وصحَّحه ابنُ حِبَّان(٩٠٣)، والحاكمُ(٧١٧٥)، والصَّواب أنَّ في إسناده ضعفٌ. ينظر: فَيْض القَدِيْر٣/١٤٠.

(٢) ينظر: التَّنوير٤/٤٢٦.

(٣) فَيْض القَديرِ٣/١٤٠.

## مَنْ نَسِيَ الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– خَطِئ طَرِيْقَ الجَنَّة

**٣٧**. عَن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ))[١].

● **بيان المفردات:**

– خَطِئَ: يُقال: خطئ في دينه، إذا أثم، وأخطأ: سلك سبيل الخطأ، أو فعل غير الصَّواب.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: بيان غبن مَنْ غفل عن الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، والمقصودُ عند ذكره كما جاء مقيَّدًا في أحاديثٍ أُخرى، ومَنْ أخطأ طريق الجنَّة لم يبق له إلا طريق النَّار، والعياذ بالله.

– يدلُّ مفهوم المخالفة على أنَّ الصَّلاة على الرَّسول –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– طريق الوصول إلى الجنان؛ لذلك مَنْ نسيها بَعُد عَنْ طريقها.

– قال المناويُّ(١٠٣١هـ): (فلم ينجح قصده؛ لبخله بما يرغب فيه عَنْ مستحقه، ...، قال في الإتحاف: ومعنى النِّسيان فيه: التَّرك، كما قال تعالى {**أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا**} وليس المراد به الذُّهول؛ لأنَّ النَّاسي غير مكلَّف)[٢].

---

(١) أخرجه: ابنُ ماجةْ(٩٠٨)، والطَّبرانيُّ في الكبير(١٢٨١٩)، وإسناده ضعيف. وقد أعلَّه أبو نُعيمٍ في الحِلية٣/٩١، وكذلك ضعَّفه العلَّامة مُغلطاي في شرح سنن ابن ماجةْ٢/١٤٦، وقد جوَّد إسناده ابنُ المِلقِّن وابنُ حَجر؛ لمجيئه مِنْ أكثر مِنْ وجهٍ عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . ينظر. الفتح١١/١٦٨، وفَيْض القدير٦/٢٣٢.

(٢) فَيْضُ القَدِيْر٦/١٢٩.

## أولى النَّاس بالنَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يوم القيامة أكثرهم عليه صلاة

**٣٨**. عَنْ عبدِ الله بنِ مسعُودٍ ﷺ، أَنَّ رسول الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– قال: ((**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً**))(١).

● **بيان المفردات:**

– أولى: يعني أخص أمَّتي بي، وأقربهم منِّي، وأحقّهم بشفاعتي، أكثرهم عليَّ صلاة.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– إنَّما كان أولاهم بالنَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أكثرهم عليه صلاة؛ لأنَّ كثرة الصّلاة منبئة عَنِ التَّعظيم المقتضي للمتابعة النَّاشئة عن المحبَّة الكاملة المرتَّبة عليها محبَّة الله تعالى، قال تعالى: {**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ**}(٢). قال المناويُّ(١٠٣١هـ): ( ((**إنَّ أولى النَّاس بي يوم القيامة**)): أقربهم منِّي يوم القيامة، وأولاهم بشفاعتي، وأحقهم بالإفاضة مِنْ أنواع الخيرات ودفع المكروهات ((**أكثرهم عليَّ صلاة**)) في الدُّنيا؛ لأنَّ كثرة الصَّلاة تدلُّ على نصوح العقيدة، وخلوص النيَّة، وصدق المحبَّة، والمداومة على الطَّاعة، والوفاء بحقِّ الواسطة الكريمة، ومَنْ كان حظُّه مِنْ هذه الخصال أوفر، كان بالقرب والولاية أحقُّ وأجدرُ، قالوا: وهذه منقبة شريفة، وفضيلة منيفة؛ لأتباع الأثر، وحملة السُّنة، فيا لها مِنْ منَّة)(٣).

– فيه: بيان أنَّ أولاهم به –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يوم القيامة هم أصحاب الحديث؛ إذ ليس مِنْ هذه الأمَّة قوم أكثر صلاة عليه منهم. قال الخطيب البغداديُّ(٤٦٣هـ): (قال لنا أبو نُعيمٍ: هذه منقبة شريفة يختصُّ بها رواةُ الآثار، ونقلتُهَا؛ لأنَّه لا يُعرف لعصابة مِنَ العلماء مِنَ الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أكثر ممَّا يعرف لهذه العصابة نَسخًا، وذكرًا) (٤).

---

(١) أخرجه: ابنُ أبي شَيْبة(٣٠٦)، وأبو يَعْلى(٥٠١١)، والشَّاشي(٤١٣)، والبَيْهقيُّ في الدَّعوات الكبير(١٧٠)، وفي الشُّعب(١٤٦٢)؛ له، وحسّنه التِّرمذيُّ(٤٨٤)، وصحَّحه ابنُ حِبَّان(٩١١). والصَّواب أنَّه حديث ضعيفٌ. ينظر: العِلل؛ للدَّارقُطني٥/١١٢(٧٥٩)، والكامل؛ لابن عِديٍ٣/٤٦٥، وفَيْضُ القَديْرِ؛ للمُناوي٢/٤٤١.

(٢) سورة آل عمران، مِنَ الآية: ٣١.

(٣) فَيْضُ القَدِيْر٢/٤٤١.

(٤) شَرَف أصْحاب الحَدِيث: ٣٥.

## الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– تبلغه وإن تباعدت الأبدان

**٣٩**. عن أَبِي هُريرةَ ﷺ، قالَ: قال رسولُ الله –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا**[١]**، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**))[٢].

● **بيان المفردات:**

– عيدًا: أي لا تتَّخذوا قبري مظهر عيدٍ، ومعناه: النَّهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد؛ إمَّا لدفع المشقَّة، أو كراهة أن يتجاوز واحد التَّعظيم. وقيل غير ذلك.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: إخبارٌ منه –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– أنَّ الصَّلاة تبلغه مِنَ العبد، سواء كان العبد في البرِّ، أو البحر، أو الجوِّ، قريبًا أو بعيدًا، فالصَّلاة هي الجوازُ العابر لكل المسافات، لا تحجبها الحُجب، ولا تعيق وصولها العوائق عن الوصول إلى الرسول –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–. قال الإمام الطِّيبيُّ(٧٤٣هـ): (وذلك أنَّ النَّفوس القُدسيَّة إذا تجرَّدت عن العلائِق البدنية، عرجت واتَّصلت بالملأ الأعلى، ولم يبق لها حجاب، فيرى الكلَّ كالمشاهد بنفسها، أو بإخبار الملك لها، وفيه سرٌّ يطَّلِع عليه مَنْ يتيسَّر له) [٣].

– وفيه: سلوى وبشرى لمن لم يستطع زيارة قبر النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– والصَّلاة والسَّلام عليه هناك، أنَّ الصلاة تبلغ النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– وإن تباعدت الأمكنة، واختلفت الأزمة.

– وفيه: دليل على أنَّ الأنبياء أحياء في قبورهم حياة برزخية، لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله تبارك وتعالى.

---

(١) أي: كالقُبور الخالية عن ذكر الله وطاعته، بل اجعلُوا لها نصيبًا مِنَ العبادة النَّافلة؛ لِحصُول البركة النَّازلة. وقيل غير ذلك.

(٢) أخرجه: أحْمَدُ(٨٨٠٤)، وأبو داوُد(٢٠٤٢)، واللَّفظ له، والطَّبرانيُّ في الأوْسَط(٨٠٣٠)، والبَيْهَقيُّ في الشُّعب(٣٨٦٥)، وفي حياة الأنبياء في قبورهم؛ له(١٤)، وحسَّنه ابنُ القيِّم في إغاثة اللَّهفان١/١٩١، وصحَّحه الحافظ في الفتح٦/٤٨٨.

(٣) شرح المشكاة٣/١٠٤٤.

## ختم الدُّعاء بالصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–

**٤٠**. عن فَضَالَة بنِ عُبَيْدٍ ﷺ، صَاحِب رَسُولِ اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–: ((**عَجِلَ هَذَا**))، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: – أَوْ لِغَيْرِهِ – ((**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ**))[(١)].

- **بيان المفردات:**

– يُمجِّد: يعظِّم، والتَّمجيد: التَّعظيم، وهو مرتبة ثالثة بالنسبة للتَّحميد كما جاء في حديث: ((**قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ**))[(٢)].

– عجل: أي استعجل.

– صلَّى: أي دعا.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: الحثُّ على الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–، وبيان حقِّ النَّبي –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– على أمَّته.

– وفيه: إشارة إلى أنَّ الصلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– في الدُّعاء مَظنَّة للإجابة، وقد تقدَّم معنا أنَّ بالصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم– يُكفى الهم، ويُغفر الذَّنب، وفي ذلك صلاح الدِّين والدُّنيا.

– وفيه: تقديم الثَّناء على الله وتمجيده على الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–؛ لأنَّ حقَّ الله أعظم الحقوق.

---

(١) أخرجه: أحمدُ(٢٣٩٣٧)، وأبُو داوُد(١٤٨١)، واللَّفظ له، والجَهْضميُّ في فضل الصَّلاة على النَّبيِّ –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–(١٠٦)، والبزَّار(٣٧٨٤)، والنَّسائيُّ(١٢٨٤)، وفي الكُبرى؛ له(١٢٠٨)، وابنُ المنذِر في الأَوْسَط(١٥٢٩)، والطَّحاويُّ في شرح مُشْكل الآثار(٢٢٤٢)، والطَّبرانيُّ في الدُّعاء(٨٩)، وفي الكبير؛ له(٧٩١)، وابن السُّنيِّ في عمل اليوم واللَّيلة(١١٣)، وأبو أحمدَ الحاكم في شعار أهْل الحديث(٦٥)، والبَيْهَقيُّ في الشُّعَب(٢٨٧٠)، وفي الصَّغير؛ له(٤٥٦)، وفي معرفة السُّنن والآثار؛ له(٣٧٣٦)، وفي الكبير؛ له(٢٨٥٤)، وأبو نُعَيْم في معرفة الصَّحابة(٥٦٥١)، وصحَّحه التِّرمذيُّ(٣٤٧٧)، وابنُ خُزَيْمَة(٧٠٩)، وابنُ حِبَّان(١٩٦٠)، والحَاكِمُ(٨٤٠).

(٢) أخرجه: مُسْلمٌ في صحيحه(٣٩٥).

- وقد حمل أهلُ العلم هذا الخبر على التَّحيات، وأنَّه جاء فيها، وقد سبق طرفٌ من الكلام على حكم الصَّلاة على النَّبِيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-(١).

(١) وللفائِدة نذكر هنا ما سطَّره الحافظ ابنُ رجبٍ في فَتْح الباريِّ٧/٣٥٧ قائلًا: ((ولا نعلمُ خلافًا بين العلماء في أنَّ الصَّلاة على النَّبِيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- في التَّشهد الأخير مشروعة، واختلفوا: هل تصح الصلاة بدونها؟ على ثلاثة أقوالٍ:

أحدها: لا تصحُّ الصَّلاة بدونها بكل حالٍ، وهو مذهب الشَّافعي وأحمد -في رواية عنه... .

والثاني: تصحُّ الصَّلاة بدونها مع السَّهو دون العمد، وهو رواية أخرى عَنْ أحمد وإسحاق... .

والثالث: تصحُّ الصَّلاة بدونها بكلِّ حالٍ، وهو قول أكثر العلماء، منهم: أبو حنيفة، ومالك، والثَّوري، والأوزاعيُّ، وأحمد وإسحاق -في رواية عنهما -، وداود، وابن جريرٍ وغيرهم... .

واسْتُدلَّ لذلك بأنَّ النَّبِيَّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- لم يُعلِّم المسيء في صلاته الصَّلاة عليه، ولا صحَّ عنه أنَّه علَّمها أصحابه مع التَّشهد، مع أنَّه علمهم الدُّعاء بعده، وليس بواجبٍ كما سبق. والأمر بها في حديث ابن إسحاق لا يدلُّ على الوجوب؛ فإنَّه إنَّما أمرهم عندَ سؤالهم عنه، وهذه قرينة تخرج الأمر عَنِ الوجوب، على ما ذكره طائفة مِنَ الأصوليين؛ فإنَّه لو كان أمره للوجوب لابتدأهم به، ولم يؤخِّره إلى سؤالهم، مع حاجتهم إلى بيان ما يجب في صلاتهم؛ فإنَّ تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، فدلَّ على أنَّه اكتفى بالسَّلام عليه عن الصَّلاة.

يدل على ذلك: أنَّ عمر كان يُعلِّم النَّاس التَّشهد على المنبر، ولم يذكر فيه الصَّلاة على النَّبِيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-، وكذلك روي صفة التَّشهد عن طائفةٍ مِنْ الصَّحابة، منهم: ابن عمر وعائشة وغيرهما، ولم يذكروا فيه الصَّلاة على النَّبِيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-).

## ثبت المصادر والمراجع

١. الإبانة الكبرى؛ لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بَطَّة العكبري، المتوفى: ٣٨٧هـ، المحقق: مجموعة من الباحثين، دار الراية، الرياض.

٢. الآداب للبيهقي؛ لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي، المتوفى: (٤٥٨هـ)، تحقيق: أبي عبد الله السعيد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣. الأدب المفرد؛ لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٤. الأذكار النووية؛ لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق، ط. الثانية، ١٤١٠هـ.

٥. أسباب نزول القرآن؛ لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١١هـ.

٦. الأسماء والصفات؛ لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط. الأولى، ١٤١٣هـ.

٧. الإشراف في منازل الأشراف؛ لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى، ١٤١١هـ.

٨. الاعتصام؛ لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٢هـ.

٩. أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨ هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن، جامعة أم القرى مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط. الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٠. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان؛ لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، حققه: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط. الأولى، ١٤٣٢هـ.

١١. أمالي ابن بشران؛ لأبي القاسم عبد الملك بن بشْران البغدادي، المتوفى: ٤٣٠هـ، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٨هـ.

١٢. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف؛ لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، تحقيق: أبي حماد صغير أحمد، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط. الأولى١٤٠٥هـ.

١٣. البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير؛ لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: جماعة من الباحثين، دار الهجرة، الرياض، السعودية، ط. الاولى، ١٤٢٥هـ.

١٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام؛ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٣هـ.

١٥. التاريخ الكبير؛ لمحمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله، المتوفى: ٢٥٦هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

١٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي؛ لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧. تفسير القرآن العظيم؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي سلامة، دار طيبة، ط. الثانية ١٤٢٠هـ.

١٨. تفسير القرآن العظيم؛ لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط. الثالثة ١٤١٩هـ.

**١٩.** تفسير القرآن؛ لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٨هـ.

**٢٠.** تفسير مجاهد؛ لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط. الأولى، ١٤١٠هـ.

**٢١.** التفسير من سنن سعيد بن منصور؛ لأبي عثمان سعيد بن منصور الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، تحقيق: د. سعد الحميد، دار الصميعي، ط. الأولى، ١٤١٧هـ.

**٢٢.** التنوير شرح الجامع الصغير؛ لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبي إبراهيم، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق، مكتبة دار السلام، الرياض، ط. الأولى، ١٤٣٢هـ.

**٢٣.** التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، دار النوادر، دمشق، ط. الأولى، ١٤٢٩هـ.

**٢٤.** تيسير العلام شرح عمدة الأحكام؛ لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (المتوفى: ١٤٢٣هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، مكتبة الصحابة، الأمارات، مكتبة التابعين، القاهرة، ط. العاشرة، ١٤٢٦هـ.

**٢٥.** التيسير بشرح الجامع الصغير؛ لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط. الثالثة، ١٤٠٨هـ.

**٢٦.** جامع البيان في تأويل القرآن؛ لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٧. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم؛ لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب المتوفى٧٩٥هـ، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، دمشق، ط. الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٨. الجامع الكبير؛ لمحمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبي عيسى، المتوفى: ٢٧٩هـ، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وسننه وأيامه؛ لمحمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٠. الجامع لأحكام القرآن؛ لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط. الثانية، ١٣٨٤هـ.

٣١. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع؛ لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د.محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٢. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح؛ لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مطبعة المدني، القاهرة.

٣٣. حاشية السندي على سنن ابن ماجه؛ لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبي الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت.٣هـ)، المحقق : عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، سنة ١٤١٧هـ.

٣٤. حسن التنبه لما ورد في التشبه؛ لنجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (المولود بدمشق سنة ٩٧٧ هـ، والمتوفى بها سنة ١٠٦١ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، النوادر، سوريا، ط. الأولى، ١٤٣٢هـ.

**٣٥.** حلية الأولياء وطبقات الأصفياء؛ لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، المتوفى٤٣٠هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، الكتب العلمية، بيروت، ط. الرابعة،٢٠١٠م.

**٣٦.** حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم؛ لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

**٣٧.** الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود؛ لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، تحقيق: بوجمعة عبد القادر مكري، ومحمد شادي مصطفى عربش، دار المنهاج، جدة، ط. الأولى ١٤٢٦هـ.

**٣٨.** الدعاء؛ لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٣هـ.

**٣٩.** الدعوات الكبير؛ لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي (المتوفى:٤٥٨هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله، دار غراس، الكويت، ط. الأولى، ٢٠٠٩م.

**٤٠.** دلائل النبوة؛ لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، المتوفى: ٤٥٨هـ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.

**٤١.** دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين؛ لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)؛ اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط. الرابعة، ١٤٢٥هـ.

**٤٢.** ذم الكلام وأهله؛ لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (٤٨١ هـ)، تحقيق : عبد الرحمن عبد العزيز، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ.

**٤٣.** روضة المحبين ونزهة المشتاقين؛ لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. ١٤٠٣هـ.

**٤٤.** رياض الصالحين؛ لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط. الثالثة، ١٤١٩هـ.

**٤٥.** الزهد والرقائق؛ لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، المتوفى: ١٨١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

**٤٦.** الزهد؛ لأبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي، المتوفى: ٢٤٣هـ، المحقق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ.

**٤٧.** السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة؛ لمحمد ناصر الدين الألباني.

**٤٨.** السنة؛ لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٠هـ.

**٤٩.** سنن ابن ماجه؛ لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى: ٢٧٣هـ، تحقيق: محمد فؤاد، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: فيصل عيسى الحلبي.

**٥٠.** سنن أبي داود؛ لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، المتوفى: ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محيي الدين ، المكتبة العصرية، بيروت.

**٥١.** سنن الدارقطني؛ لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، المتوفى: ٣٨٥هـ ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٤هـ.

**٥٢.** سنن الدارمي؛ لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، المتوفى: ٢٥٥هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٢هـ.

**٥٣.** السنن الصغرى؛ لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، المتوفى: ٣٠٣هـ، تحقيق: أبي غدة، المطبوعات الإسلامية، حلب، ط. الثانية، ١٤٠٦هـ.

**٥٤.** السنن الكبرى؛ لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى ٣٠٣هـ، تحقيق: جاد الله بن حسن، الرشد، السعودية، ط.١، ١٤٢٧هـ.

**٥٥.** السنن الكبرى؛ لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي، المتوفى: ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الكتب العلمية، بيروت، ط. الثالثة، ١٤٢٤هـ.

**٥٦.** سنن سعيد بن منصور؛ لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الجوزجاني(المتوفى: ٢٢٧هـ)، المحقق: د. سعد آل حميد، دار العصيمي، الرياض، ط. الأولى ١٤١٤هـ.

**٥٧.** شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبي القاسم، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

**٥٨.** شرح سنن ابن ماجه؛ لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبي عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.

**٥٩.** شرح صحيح البخاري؛ لأبي الحسن بن بطال علي بن خلف بن عبدالملك ٤٤٩هـ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، الرشد، السعودية، الرياض، ط. الثانية، ١٤٢٣هـ.

**٦٠.** شرح معاني الآثار؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي المعروف بالطحاوي، المتوفى: ٣٢١هـ، تحقيق: محمد زهري النجار، عالم الكتب، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

**٦١.** شرف أصحاب الحديث؛ لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد خطي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.

**٦٢.** الشريعة؛ لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عمر، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط. الثانية، ١٤٢٠هـ.

**٦٣.** شعار أصحاب الحديث؛ لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، المعروف بالحاكم الكبير(المتوفى: ٣٧٨هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، دار الخلفاء، الكويت.

**٦٤.** شعب الإيمان؛ لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي، المتوفى: ٤٥٨هـ، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، ط. الأولى، ١٤٢٣هـ.

٦٥. الصَّارم المنكي في الرَّدِّ على السُّبكي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى : ٧٤٤هـ)، تحقيق : عقيل بن محمد، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤٢٤هـ.

٦٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان؛ لمحمد بن حبان بن أحمد، أبي حاتم البُستي، المتوفى: ٣٥٤هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤١٤هـ.

٦٧. صحيح ابن خزيمة؛ لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح ابن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٨. الضعفاء الكبير؛ لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، المتوفى: ٣٢٢هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين، الكتب العلمية بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦٩. العبودية؛ لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. السابعة المجددة ١٤٢٦هـ.

٧٠. العظمة؛ لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.

٧١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية؛ لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني، المتوفى: ٣٨٥هـ، تحقيق جماعة، دار ابن الجوزي، الدمام، ط. الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧٢. العلل؛ لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد، الرازي ابن أبي حاتم، المتوفى: ٣٢٧هـ، تحقيق: د. سعد بن الحميد، ود. خالد الجريسي، مطابع الحميضي، ط. الأولى، ١٤٢٧هـ.

٧٣. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد؛ لأحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ(ابن السُّنِّي)، (المتوفى: ٣٦٤هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

٧٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ط. الاولى، ١٣٧٩هـ.

٧٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ط. الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٦. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي؛ لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط. الأولى، ١٤٢٤هـ.

٧٧. فضائل الصحابة؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ.

٧٨. فضل الصلاة على النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ للقاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق ابن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي البصري ثم البغدادي المالكي الجهضمي (المتوفى: ٢٨٢هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثالثة.

٧٩. فقه السيرة؛ لمحمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ)، دار القلم، دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، ط. الأولى، ١٤٢٧هـ.

٨٠. الفوائد؛ أبي محمد عبد الله بن محمد بن العباس الفاكهي، أبي محمد المكي (المتوفى: ٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله بن عايض، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.

٨١. فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ لزين الدين محمد المناوي القاهري، المتوفى: ١٠٣١هـ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط. الأولى، ١٣٥٦هـ.

٨٢. القول البديع في الصَّلاة على الحبيب الشَّفيع؛ لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، دار الريان للتراث.

٨٣. الكاشف عن حقائق السنن(شرح المشكاة)؛ لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ٧٤٣هـ، المحقق: د. عبد الحميد، مكتبة الباز، مكة المكرمة، ط. الأولى، ١٤١٧هـ.

٨٤. الكامل في ضعفاء الرجال؛ لأبي أحمد بن عدي الجرجاني(المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤١٨هـ.

٨٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ لأبي الحسن نور الدين علي الهيثمي، المتوفى: ٨٠٧هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

٨٦. مجموع الفتاوى؛ لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المتوفى: ٧٢٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، ط. الأولى، ١٤١٦هـ.

٨٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين؛ لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط. الثالثة، ١٤١٦هـ.

٨٨. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الجامعة السلفية، بنارس الهند، ط. الثالثة١٤٠٤هـ.

٨٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ لعلي بن سلطان محمد، أبي الحسن الملا الهروي القاري، المتوفى: ١٠١٤هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩٠. المستدرك على الصحيحين؛ لأبي عبد الله الحاكم، المعروف بابن البيع، المتوفى: ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١١هـ.

٩١. مسند ابن الجعد؛ لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي، المتوفى: ٢٣٠هـ، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٠هـ.

**٩٢**. مسند أبي يعلى؛ لأبي يعلى أحمد بن علي، الموصلي، المتوفى: ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم، دار المأمون، دمشق، ط. الأولى، ١٤٠٤هـ.

**٩٣**. مسند أحمد؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المتوفى: ٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، الرسالة، الأولى، ١٤٢١هـ.

**٩٤**. مسند البزار؛ لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار، المتوفى: ٢٩٢هـ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط. الأولى، ٢٠٠٩م.

**٩٥**. مسند الروياني؛ لأبي بكر محمد الرُّوياني، المتوفى: ٣٠٧هـ، تحقيق: أيمن علي، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٦هـ.

**٩٦**. مسند الشاميين؛ لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.

**٩٧**. مسند الشهاب؛ لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي ابن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٧هـ.

**٩٨**. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ لمسلم بن الحجاج القشيري، المتوفى: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

**٩٩**. مسند الطيالسي؛ لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، المتوفى: ٢٠٤هـ، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن، دار هجر، مصر، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.

**١٠٠**. المسند للشاشي؛ لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، المتوفى: ٣٣٥هـ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، ط. الأولى، ١٤١٠هـ.

**١٠١.** المسند؛ لأبي محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي، المتوفى: ٢٨٢هـ، المحقق: د. حسين أحمد، مركز خدمة السنة، المدينة المنورة، ط. الأولى، ١٤١٣هـ.

**١٠٢.** المسند؛ لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط. الأولى، ١٤١٢هـ.

**١٠٣.** مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه؛ لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري الشافعي، المتوفى: ٨٤٠هـ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٣هـ.

**١٠٤.** المصنف في الأحاديث والآثار؛ لأبي بكر بن أبي شيبة، المتوفى: ٢٣٥هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٩هـ.

**١٠٥.** المصنف؛ لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني، المتوفى: ٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط. الثانية، ١٤٠٣هـ.

**١٠٦.** المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية؛ لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، دار العاصمة، ط. الأولى.

**١٠٧.** معجم ابن الأعرابي؛ لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم، دار ابن الجوزي، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٨هـ.

**١٠٨.** المعجم الأوسط؛ لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، المتوفى: ٣٦٠هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة.

**١٠٩**. المعجم الصغير؛ لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.

**١١٠**. المعجم الكبير؛ لسليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني، المتوفى: ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط. الثانية.

**١١١**. المعجم؛ لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.

**١١٢**. معرفة السنن والآثار؛ لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي، المتوفى: ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد المعطي أمين، دار قتيبة، دمشق، ط. الأولى، ١٤١٢هـ.

**١١٣**. معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم الأصبهاني، المتوفى: ٤٣٠هـ، تحقيق: عادل بن يوسف، دار الوطن، الرياض، ط. الأولى ١٤١٩هـ.

**١١٤**. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)؛ لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤٢٦هـ.

**١١٥**. المنتخب من مسند عبد بن حميد؛ لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام، المتوفى: ٢٤٩هـ، المحقق: صبحي السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٠٨هـ.

**١١٦**. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج؛ لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الثانية، ١٣٩٢هـ.

**١١٧.** النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن محمد الجزري ابن الأثير، المتوفى: ٦٠٦هـ، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي.

## فهرست المحتويات

**تمت والحمد لله ربِّ العالمين**